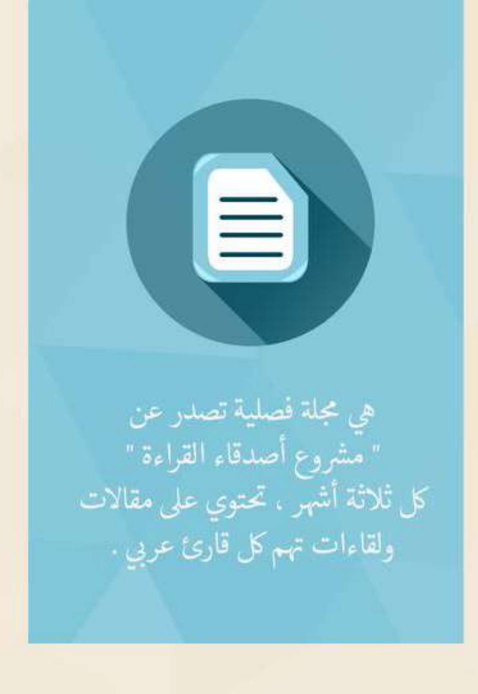

مجلة
قوارئ
فصلية تصدر عن مشروع أصدقاء القراءة | العدد الرابع | يناير 2016
ملف العدد:
القاهرة .. قبلة الثقافات
ساجد العبدلي لقوارئ:
القراءة سياحة في عقول الآخرين !
ليكن نصفك الآخر كتاب !
Magazine.RFriends.net



هي مجلة فصلية تصدر عن
" مشروع أصدقاء القراءة "
كل ثلاثة أشهر ، تحتوي على مقالات
ولقاءات تهم كل قارئ عربي .



تتطلع المجلة للمساهمة في ترسيخ ثقافة القراءة
وتعزيزها في المجتمع ، وأن تكون أداة فعالة
لتوظيف المقروء الذي يخدم المجتمع
معرفيًا وثقافيا



تسعى المجلة لبناء المجتمع القارئ الواعي
وذلك من خلال تحفيز أفراده ليكونوا عنصرًا
مساهمًا في التحول لمجتمع معرفي

أســـــرة المجلة :

رئيس التحرير :
هشام العبيلي

فريق التدقيق والمراجعة :
هشام سعد
بدور الفصام
ندى السماعيل

فريق النشر :
نسرين إسماعيل

فريق الإعداد :
سعيد الزهراني
علياء العويمر
شهد النجيم
هنادي البادي
فاطمة أبوسعدة
هند الصبار
زهرة الصالح

فريق التصميم :
حبيبة جمال
خلود الطنيجي

فريق العلاقات العامة :
غيداء الرويشد

المحتوى :

كلمة التحرير

بانعقاد الحول تكون (قوارئ) قد أتمت عامها الأول، محملة بإعجاب وترقب قرائها، وهذا ما يلقي على عاتق أسرة المجلة حملاً ومسؤولية أكبر، والعاملون ماضون صُعُداً في سبيل تقديم كل ما هو مفيد ومثر، وستلامسون هذا فيما هو بين أيديكم الآن، وفيما يأتيَ مستقبلاً من أعداد المجلة.

تميّز هذا العدد -الرابع- بإضافات ستكون مستمرة في بقية الأعداد، ومنها: ملف العدد، الذي يركز على بلد معين، ويتناوله من الناحية الثقافية، كتُباً وقراء ومزارات ثقافية. ومنها: زاوية القصة القصيرة، تدور أحداثها بشكل أصيل حول القراءة والكتب وما هو متصل بفلكهما، تطرح تجارب وتعالج مشكلات.

ومنها: زاوية عرض موجز عن الكتب بلغتيها العربية والإنجليزية.

هذه كلها زوايا ثابتة انطلاقاً من هذا العدد، وفيما يأتي من الأعداد، بالإضافة إلى زوايا أخرى ستظهر في وقتها.

وسَتُلم -عزيزي القارئ- في هذا العدد بمشاركات متميزة، حرصنا كل الحرص عند انتقائها أن تصل لمستوى شغفك، و تحفزك بطاقة إيجابية نحو عوالم القراءة الرحبة، وتُريك بُعداً فلسفياً خاصاً بفئة القراء، قد لا يوفي الكلام هنا حق ما أمامك من كنوز مخبوءة في صفحات المجلة.

تفضل إلى المتعة.

معرض جدة الدولي للكتاب .. بداية و مفاجأة .. !

لم تكد أبواب معرض جدة الدولي للكتاب تُوصد، حتى تم اعتماد إقامة المعرض لخمس سنوات قادمة، وبالتحديد في الثاني عشر من ديسمبر من كل عام.

ولم يكن هذا القرار نابعاً إلا من ردة فعل إيجابية، ومتماهية مع الحضور الجماهيري المرضي للمعرض في عامه الأول.

إذ بلغ عدد زوار المعرض على امتداد أيامه العشرة، ٨٥٠ ألف زائر، وبلغت المبيعات الإجمالية لكتب المعرض ثمانية ملايين ريال.

الجدير بالذكر أن عدد الدور والمكتبات المشاركة بلغ ٤٤٠ دار نشر ومكتبة، من ٢٥دولة.

فيما نوّه عدد من الزوار إلى تميز موقع المعرض وتميزه المطل على البحر، والجلسات الموزعة في خارج المعرض، إذ يعطي هذا جواً عائلياً جميلاً ويطبع في الذاكرة ما لا يُنسى.

كما تميزت فرق المتطوعين المتواجدة في ردهات وممرات المعرض، إذ كان من مهامها دلالة الزوار على أماكن الكتب والمكتبات، والبحث أحياناً عن عناوين محددة يرغب بها الزائر.

وبعدُ: فإن كان هذا هو مستوى التنظيم والإقبال، فالسنوات القادمة تحمل في ثنايها الكثير من التميز والإبداع.

«تحدي القراءة العربي» يستهدف مليون طالب وخمسين مليون كتاب .. !

أطلق صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم «تحدي القراءة العربي» أكبر مشروع عربي لتشجيع الطلاب على القراءة، وذلك بالتزام أكثر من مليون طالب بقراءة خمسين مليون كتاب خلال عامهم الدراسي.

تهدف المبادرة لتشجيع القراءة بشكل مستدام ومنتظم عبر نظام متكامل من المتابعة للطلاب طيلة العام الدراسي، وتشتمل المبادرة على حوافز مالية وتشجيعية للمدارس والطلاب والأسر والمشرفين المشاركين من كافة أنحاء الوطن العربي.

بلغت القيمة الإجمالية للحوافز ٣ ملايين دولار، حيث سيمنح للطالب الفائز بتحدي القراءة العربي ١٥٠ ألف دولار يخصص ١٠٠ ألف منها منحة لدراسته الجامعية والباقي لأسرته مكافأة لهم على توفير الجو التحفيزي المناسب له، كما تم تخصيص جائزة بقيمة مليون دولار لأكثر المدارس مشاركة على مستوى الوطن العربي، كما يشمل التحدي مكافآت للمشرفين المتميزين على مستوى الوطن العربي بقيمة إجمالية تبلغ ٣٠٠ ألف دولار، وحوافز للمدارس المشاركة ومكافآت مختلفة للطلاب تتجاوز قيمتها المليون دولار.

المراحل التنفيذية للمسابقة بدأت في شهر سبتمبر، ليبدأ الطلاب في التحدي مع بداية شهر أكتوبر ٢٠١٥ وحتى شهر مارس ٢٠١٦ عبر الانتقال في خمس مراحل تضم كل مرحلة قراءة وتلخيص عشر كتب للأطفال لتبدأ بعدها مراحل التصفيات، وستعقد التصفيات النهائية في دبي نهاية شهر مايو من العام ٢٠١٦.

علياء العويمر
@alyayod



إيزابيل الليندي
القارئة و الكاتبة

مقطع من حوار إيزابيل الليندي عن القراءة في صحيفة «نيويورك تايمز»
٤ أبريل ٢٠١٣

ترجمة: راضي النماصي
@radhitrans

حظيت مجلة قوارئ بترجمة جزء من حوار (إيزابيل الليندي) القارئة التي سكبت في قلب مؤلفاتها عصارة قراءاتها

أين ومتى تحبين القراءة؟

أقرأ في جهاز «آي-باد» الخاص بي في الطائرة، وأستمع للكتب الصوتية في السيارة، وأقرأ في غرفة نومي أيضاً، حيث أملك أريكة مريحة ومصباحاً وكلبين من أجل أن أبقي جواً دافئاً.

كتبت العديد من الروايات التاريخية التي تطلبت بحثًا متعمقاً، لذا فإني أقرأ أيضاً في ذات المكان الذي أكتب فيه. أعترف بأني قارئة فوضوية وقليلة الصبر، إذا لم يشد انتباهي الكتاب خلال أربعين صفحة فإني أتركه وأذهب لغيره. هناك العديد من الكتب التي لم أنهها في مكتبتي، ولن أعود لها إلا لو كنت مريضة ومجبرة على الراحة لأقرأ أكثر.

هل تعيدين قراءة بعض الكتب؟ وما هي؟

هناك الكثير من الكتب لنقرأها، وأوقاتنا محدودة جدًا. أنا في السبعين من عمري، ولكني لم أبلغ بعد العمر الذي يقنعني بأن إعادة القراءة أكثر متعة من اكتشاف أسلوب كتابة جديد.

ما هي الكتب التي كان لها أبلغ الأثر عليك ككاتبة؟ وهل هناك كتاب محدد أوقد فيك الرغبة للكتابة؟

قرأت في مراهقتي الروايات الروسية والفرنسية والإنجليزية، وتعلمت منها كيفية الكتابة بشكل جيد. أما في العشرينات من عمري، كنت أقرأ لكتاب حركة «بووم» وهي حركة أدبية انطلقت خلال ستينات و سبعينات القرن العشرين، أبرز أفرادها هم ماريو بارغاس يوسا، كارلوس فوينتيس، غابرييل غارسيا ماركيز في أمريكا اللاتينية - وللأسف، كانوا كلهم رجالاً -. كان هناك العديد من الأصوات المختلفة التي قدَّمت قارتنا المجنونة للعالم ولنا كأفراد. ولعل رواية «مائة عام من العزلة» لماركيز هي التي جعلتني أرغب بأن أكون كاتبة. كانت شخصياته تشبه عائلتي، وكان أسلوبه يبدو سهلاً، وفكرت بالتالي: «لو استطاع الكتابة هكذا، فإني بالتأكيد أستطيع.»

كيف تبدو مكتبتك؟ هل ترتبين الكتب بطريقة معينة؟

نملك في المنزل تشكيلة جميلة من الكتب الكلاسيكية ذات الغلاف الجلدي، وقد اشتراها زوجي على مدار سنوات، ولا أعتبرها سوى مجرد زينة. بالنسبة لي، فأنا أمتلك العديد من الكتب باللغة الإسبانية، وأحتفظ بها بسبب أني لا أستطيع الحصول عليها بسهولة في الولايات المتحدة، أما باقي الكتب فتذهب وتأتي بين فترة وأخرى. كل عام أجمع الكتب التي قرأتها سلفًا ولن أعيد قراءتها - وهي تأتي في صناديق كثيرة - وأتخلى عنها دون أن أفتقدها لاحقًا، لأني أستطيع شراءها فيما بعد إذا أردتها.

ليكن نصفك الآخر كتاب

في ذلك الحوار المقدس بين (اقرأ) و (ما أنا بقارئ) تتجاذب قوى (الأمر) و(المستحيل) لتفصل بينهما (المعجزات الربانية) مع نبي أمي سكب الوحي في روعه آيات أعظم و أقدس كتاب، ليبثها في أرواح أنهكها الجهل، هنا فقط ندرك أن (الكتاب) لم يعقد اتفاقياته فقط مع القراءة، وإنما تناغم مع جميع الحواس ليوصل رسالته وليضمن لنفسه البقاء والانتشار.

كانت ومازالت الكتابة فعل بقاء لمن أراد البقاء، فعندما كانت الكتابة رمزاً ساعدت ذلك الإنسان البسيط أن يُبقي على بعض من حياة ليقول كنت هنا، واليوم وقد ضجت و امتلأت بالمعاني والحكايات، هيأت لإنسان اليوم كل أسباب البقاء ليروي حكاية ذلك الإنسان البسيط و يضمن لنفسه الاستمرار إلى أن يشاء الله بين دفتي كتاب.

فيا عجباً لرسول الكتاب يبني الجسور بين ملايين الناس ولا ترهقه المسافات، كيف له أن يحرك ساكنًا وينفخ الروح لتدب الحياة في أوصال ثقافات، نسترق النظر إليه في حضرة الجميع فبه اكتفينا وما اكتفينا، يأسرنا حرف وتلجمنا كلمة ونعقد الهدنة مع نقطة في آخر سطر.

تلملم شتاتنا فكرة ويبعثرنا سؤال فنشعل منه شمعة تهتك ستر آلاف الظلمات.

فما بين كتاب و كتاب نبحث عن آخر لنجلس سوية على طاولة مفاوضات فثمة أفكار تملُّ الحرب وترنو دائمًا للسلام .. فبين الأفكار والرؤى صلة رحم وقربى مهما تباعدت لابد أن تحضنها دفتا كتاب.

فمع كل كتاب تترقب العقول في كل حين ثمار أينعت وحان قطافها وتأبى إلا أن تكون قاطفتها.. تمد يديها لتلامس مابين السطور فما بينها أفكار لا تبذل ودها إلا لمن اجتهد في وصلها.

إن حقيقة الكتاب لا تكمن في صفحات و مداد وإنما في ما يحمله من عقائد وأفكار ورؤى ومنهج حياة تستحق الحياة، ففي كل نفس بشرية (كتاب) إما أن يتاح له النشر أو يظل حبيس النفس.

كل ما في الكتاب ينبض بالحياة، فنحن معه وبه نعيش وندرك ونستوعب ونفهم حقيقة كل شيء، فإذا أردت أن تتناغم مع الحياة فليكن نصفك الآخر (كتاب).

ندى السماعيل
@ba7lah



ملف العدد، أعده وكتبه:
د.سعيد الزهراني @drpolymath85
هند الصبار @hind_alsbbar

مدينة لا تموت

مدينـة لا تمـوت أبـدا، فمنـذ مـا يقـارب ثلاثة آلاف عـام بقيت حية تروي قصصهـا وتاريخهـا العميـق وثقافتهـا المجيـدة علـى مـر الأعـوام والسـنين.

كانت ضاحية في العصر الفرعوني تسمى بيت الكتابات أو دار علاج الروح لوجـود بعـض خزائـن ملفوفـات البـردي المهمـة، فقـد كانـت هـذه البدايـة فكيـف يقـدر أن تكـون لهـا نهايـة. إن مدينـة الكتـب والمكتبـات لا تمـوت بـل تتجـدد في كل عصـر وتفجـر مـا لديهـا مـن الكنـوز والعقـول وهـذه مدينتنـا مثـال حـي ونـادر لا يوجد مثلها في كل الأزمان والعصور، إنها القاهرة الجوهرة التي أطلق عليها جوهـرة الشـرق وأحق أن تكـون جوهـرة العالـم أجمـع فلديهـا مـا يشـفع مـن التاريخ الثقافي لبنـي الانسـان.

كان الصعود الحقيقي على مسرح الأحـداث والتاريـخ عندمـا احتفـى بهـا المعـز لديـن اللـه الفاطمـي وسـماها القاهـرة وجعلهـا عاصمـة الدولـة والخلافـة وأراد لهـا أن تنافـس بغـداد وقرطبـة، فكيـف السـبيل إلـى ذلـك إلا عـن طريـق الكتـب، لتكـون بعـد ذلـك عاصمـة الفاطميـين السياسـية والثقافيـة والدينيـة. وأنشـأ قائـده جوهـر الصقلـي الجامـع الأزهـر الـذي تحـول فيمـا بعـد إلـى إحـدى منـارات العلـم في العالـم وأقـدم مؤسسـة تعليميـة موجـودة إلـى وقتنـا الحاضـر. بعـد فتـرة غيـر بعيـدة انطلـق الحاكـم بأمـر اللّه الفاطمـي بإنشـاء مكتبـة عظيمـة سـماها دار العلـم (الحكمـة) وتـم افتتاحهـا بحسـب بعـض المصـادر التاريخيـة عـام ٣٩٥ هجـري، وفتحـت مـن أول يـوم لعامـة الشـعب للقـراءة والاسـتعارة واحتـوت المكتبـة حسـب تقديـرات المستشـرقة الألمانيـة (هونكـة) علـى مليونـا وسـتمائة ألـف مجلـد مـن بينهـا ٦٥٠٠ مخطوطـة في الرياضيـات و١٨٠٠٠ مخطوطـة في الفلسـفة، ويقـول المقريـزي عنهـا «وحصـل في هـذه الـدار مـن خزائـن أميـر المؤمنـين الحاكـم بأمـر اللّه مـن الكتـب التـي أمـر بحملهـا إليهـا مـن سـائر العلـوم والآداب مالـم يـر مثلـه مجتمعـا لأحـد قـط». ولـم يسـع بابـا رومـا سلفسـتر الثانـي أن يقـول عـن المكتبـة عـام ٩٩٩م «إنـه لمـن المعلـوم تمامـا أنـه لا يوجـد أحـد في رومـا لـه مـن العلـم مـا يؤهلـه لأن يعمـل بوابـاً لتلـك المكتبـة و أنـى لنـا أن نعلـم النـاس ونحـن في حاجـة لمـن يعلمنـا، إن فاقـد الشـيء لا يعطيـه».

وكمـا تكـون عواصـم الثقافـة و العلـم والأدب في العالـم مـزارا وحـلاً يشـد الرحـال إليهـا فهـذه مدينتنـا مدينـة القـراءة وجوهـرة الشـرق والغـرب وعاصمـة الكتـاب الجديـد تفـد إليهـا العقـول مـن كل أصقـاع العالـم، فهـذا الحسـن بـن الهيثـم أعظـم وأجـل عالـم متخصـص في العلـوم التجريبيـة والهندسـة قـدم مـن بغـداد إلـى القاهـرة ومكـث في الجامـع الأزهـر يـدرس العلـوم التطبيقيـة والهندسـة، وعـاش فيهـا أيضـاً أعظـم أطبـاء العصـور الوسـطى ومكتشـف الـدورة الدمويـة الصغـرى ابـن النفيس الـذي عين رئيس لأطباء مصر، ولا ننسـى ابـن خلـدون عالـم الاجتمـاع الـذي وصـل إلـى القاهـرة في عهـد السـلطان الظاهـر سـيف الديـن برقـوق المملوكـي ودرس في الجامـع الأزهـر وكانـت لـه نـدوة مشـهورة هنـاك، قـال عنهـا ابـن خلـدون «رأيـت حاضـرة الدنيـا وبيتـان العالـم ومحشـر الأمـم ومـدرج الـذر مـن البشـر وإيـوان الإسـلام وكرسـي الملـك تلـوح القصـور و الأواويـن في جـوه وتزهـو الخوانـق والمـدارس والكواكـب بأفاقـه وتضـيء البـدور والكواكـب مـن علمائـه، ويجبـي إليهـم الثمـرات والخيـرات ثجـة ومـررت في سـكك المدينـة تغـص بزحـام المـارة، أسـواقها تزخـر بالنعيـم».



وأيضاً قدم الكثير من العلماء المهاجرين من الأندلس لينعموا بالزخم الثقافي في القاهرة ونجد الشاعر والطبيب الأندلسي أمية ابن أبي الصلت أوائل القادمين. وبهذه المكتبات والعقول المهاجرة وعقول علمائها غدت القاهرة مدينة مصدرة للعلم فنشطت حركة تأليف عظيمة وكثر الاهتمام بالكتاب واقتنائه وبقيت على هذه الحال لعدة قرون نقشت على جدار الزمان.

كما قلنا سابقاً أنها مدينة لا تموت ولكن يحصل لها أن تنام وتغفو ثم تصحو وتكون أعظم مما كانت عليه مستوعبة الثقافة الجديدة للقادمين الجدد من الحكام والعلماء وعوام الناس، وقد حكمت المدينة بعد الفاطميين من قبل الأيوبيين والمماليك وبعدهم العثمانيين ووقفت شوكة في حلوق المغول والصليبيين وكانت الحصن المنيع للعالم الاسلامي. أقول إن القاهرة قد تجدد عهدها بالكتب والمكتبات في العصر المملوكي وتم بناء مكتبات كثيرة في أنحاء المدينة واهتم حكامها بالعلم والعلماء ويقول عميد الأدب العربي طه حسين أنه لو استمر حكم المماليك إلى العصر الحاضر لكان للقاهرة شأن آخر ولسوف تكون في مقدمة المدن العالمية في العصر الحديث لأن فترة الحكم العثماني كانت فترة ركود وسكون للمدينة حتى أتى عصر محمد علي باشا صانع النهضة المصرية وباني مصر الحديثة.

كانت ساعة قدر حرجة في تاريخ مصر والقاهرة خصوصاً ومنعطف تاريخي مهم عندما تولى محمد علي باشا عرش مصر فقد أراد أن يطلق المارد الذي في المصباح والذي كان يعيش في عصور القرون الوسطى.

بدأ الباشا في الإصلاحات الشاملة في الزراعة والعلوم الحربية والرياضيات وأقام مدرسة متخصصة في الترجمة وأرسل البعثات إلى إيطاليا وفرنسا وعلى رأسهم المترجم والمفكر رفاعة الطهطاوي الذي ابتعث إلى فرنسا وأقام فيها خمس سنوات وأنشأ عندما رجع مدرسة الألسن والترجمة , واستقدم العلماء الأوربيين من أوروبا في مجالات الطب والهندسة والزراعة وجلب أول مطبعة من إيطاليا والتي سميت فيما بعد بمطبعة بولاق وقدر عدد الكتب التي طبعتها إلى نهاية القرن التاسع عشر أكثر من ١٠ آلاف كتاب. وبدأت القاهرة تنتعش قليلا فازدادت أعداد الطلاب المبتعثين والمتعلمين والمتسلحون بالعلم والثقافة الأوروبية الحديثة وقدم السوريون واللبنانيون ليساعدوا في عملية الترجمة أولا وفي إنشاء الصحف والمجلات الثقافية ويشاركوا في عصر النهضة الجديدة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر مثل أنطون جميل وجورج زيدان و العالم الفريد يعقوب صروف صاحب مجلة المقتطف والأخوين تقلا مؤسسي صحفية الأهرام، ومحمد أمين الخانجي صاحب مكتبة الخانجي الشهيرة الموجودة إلى الآن.



بدأت القاهرة تسترجع أيامها العظيمة ولكن بوهج أقوى وأعنف فالهجرات المتتالية لطلاب العلم من الأقطار العربية والإسلامية والنهضة الأدبية الحديثة على يد كثير من الكتاب والأدباء مثل المنفلوطي وانتشار الكتاب المطبوع والكتب القصصية المترجمة عن الفرنسية والإنجليزية، والثورة الفكرية في كل مجالات الحياة والحركات الوطنية ومحاربة الاحتلال البريطاني كل هذا دفع بالقاهرة لتكون عاصمة الشرق الجديد في مطلع القرن العشرين. وقاهرة القرن العشرين تبدو لوهلة عاصمة أوروبية لجمال تنظيمها وحدائقها ومكتباتها ودار الأوبرا وطابعها العمراني الجديد ووجود جالية أوروبية كبيرة قدمت لتعمل في المدينة.

الآن القاهرة تعيش عصرها الذهبي فكانت بحق ثورة في عالم الأدب والفكر والعلوم والفنون والمسرح وصعد جيل من الأدباء والمفكرين العظام أمثال العقاد وطه حسين وتوفيق الحكيم والزيات صاحب الرسالة مجلة الثقافة العربية و أحمد أمين الذي أنشأ هو و مجموعة من المثقفين لجنة التأليف والترجمة والتي تعد أكبر عمل ومجهود حقيقي في ترجمة روائع الأدب الغربي إلى العربية، وفي مجال العلم يكفي القاهرة ومصر شرفاً أن أخرجت مصطفى مشرفة عالم الفيزياء العبقري صديق ألبرت أينشتاين، وفي أربعينيات القرن العشرين كانت معامل الفيزياء والكيمياء في جامعات القاهرة مثل مثيلاتها في إيطاليا. أما في مجال الفنون والموسيقى فالقاهرة في الصدارة دائماً وأبداً فهنا مسرح الريحاني ويوسف وهبي والست أم كلثوم وعبدالوهاب وعبدالحليم والملحن والموسيقار العبقري سيد درويش.

وفي مجال الكتب والنشر تعد القاهرة مدينة القراءة الأولى في العالم العربي فيوجد فيها مئات المكتبات ودور النشر ومكتبات وسط القاهرة قائمة إلى الآن تشهد على ذلك منذ نشأتها في بداية القرن العشرين ولا زالت مصدراً للتنوير والثقافة والعلم، مثل مكتبة الأنجلو المصرية التي كان يمكث فيها العقاد ساعات يقلب الكتب فيها من ساعات الصباح حتى منتصف الظهيرة، وأهم من ذلك سور الأزبكية الشهير الذي كان سور حديقة الأزبكية وبعد ذلك تحول إلى سوق للكتب بل أعظم سوق مفتوح للكتب ستجد كل شيء فيه من أقدم المجلات والطبعات للكتب النادرة إلى الجديد في عالم الكتب وسيخبرك العم طاهر في سور الأزبكية أن أشهر كتاب مصر وعظمائها كانوا يشترون من هذا المكان وكان السور ملاذ لهم، وكل زائر يبحث عن الساحة الثقافية عليه بزيارة السور ويقتني بعض الكتب منه.

هكذا هي مدن الثقافة والقراءة تنتج عباقرة في كل المجالات فكان من المتوقع أن يحصد نجيب محفوظ جائزة نوبل وأيضاً عالم مصر زويل وغيرهم كثير من عباقرة القاهرة وكما قلت سابقاً إن القاهرة مدينة لا تموت أبدا فقد كانت بدايتها داراً لعلاج الروح فكيف يقدر أن تكون لها نهاية.

د. سعيد الزهراني
@drpolymath85



أشهر القراء: أنيس منصور

كانت خطواته الأولى أرق وعرق وقلق، وحكاية من قصص الغجر فقد أصابته لعنتهم وعذاباتهم فعاش متنقلا في صغره لظروف عمل والده وعاش الغربة الحقيقية ولكن الكتاب كان ينقذه دائما فكان ينام تحته أو فوقه وأحيانا يقرأه ولا يفهم شيء مما يقرأ ولكن أحضان الكتب أعطته دفئاً وأماناً ولذا ظل يدعو إلى القراءة طول عمره ليرد إليها جزء من الجميل، حتى أنه ألف كتابا أسماه (اقرأ) أي شيء، وهو القائل لا أكبر من القلم ولا أعظم من العقل.

بدأت رحلتي معه قبل أكثر من ١٥ سنة عندما قرأت له أول كتاب ولم أتمالك نفسي من الدهشة والعظمة والعذوبة في الأسلوب وكان فتحاً مبينا لي وشمعة أضاءت طريقي، ومع كل كتاب اقتنيه له اشتريت أضعافا أخرى من الكتب التي دلني عليها في كتبه ومقالاته الثرية والموسوعية حتى كبرت وانتفخت مكتبتي بسببه، فهو يقرأ كل شيء وأي شيء ويجد متعة في ذلك وأنا أيضاً. هل عرفتم عمن أتحدث؟ عن أعظم قارئ في الوطن العربي بشهادة عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين، إنني أتحدث عن أنيس منصور الأديب والصحفي والمترجم والكاتب المشهور والمتفلسف والذي أعده بمثابة سقراط، فسقراط أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض وجعلها في متناول العقول، أما أنيسنا فجعلها متعة مؤكدة وبثها في جميع كتاباته ومقالاته فهو فيلسوف بالفطرة وجائع للمعرفة وعقله مشتعل وفي شغل وتفكير دائم.

كانت نقطة التحول في حياته عندما قرأ للعقاد في مجلة الرسالة وبدأت رحلته معه بعد ذلك إلى أن توفي العقاد رحمه الله، لقد تتلمذ على يديه وتعزز لديه حب القراءة فمعلمه وأستاذه العملاق العقاد الذي عاش للقراءة وبها، وعندما وصل إلى القاهرة قال دخلت جامعتين.. جامعة العقاد وجامعة القاهرة وكتب عن رحلته مع العقاد وصالونه الشهير في كتاب يعد من أهم الكتب العربية في النصف الثاني من القرن العشرين وهو في (صالون العقاد كانت لنا أيام). وفي جامعة القاهرة درس الفلسفة وأصبح أستاذا لها ودرس فيها أكثر من عشر سنوات وتعرف على أستاذه الفيلسوف العبقري والموسوعي الآخر صاحب الدراسات الفلسفية والوجودية عبد الرحمن بدوي وتعلم منه حب وعشق الفلسفة وخصوصا الألمانية وحب اللغات حتى أنه أتقن أكثر من ٧ لغات يتحدث بها بطلاقة ويقرأ لأدبائها ومفكريها ويترجم لهم فقد ترجم كثير من المسرحيات والدراسات الأدبية من الإيطالية والألمانية إلى الفرنسية وعرفنا على كثير من فلاسفتها وعباقرتها مثل صديقه الكاتب الإيطالي (ألبرتو موارفيا) الذي ترجم له كثير من قصصه ورواياته.

إننا أمام قارئ بجميع اللغات ويريد أن يعرف كل شي ويحشره في دماغه كما يقول لعل قلقه المعرفي يهدأ، حتى أنه في أحد رحلاته إلى أمريكا وصل إلى مكتبة عامة وقال في نفسه لابد أنني أعرف الكثير من ما تحويه هذه الرفوف وصدق قارئنا وأخذ يقلب الكتب ويمر على أسمائها حتى قال لا جديد هنا يمكن أن يفيدني، ومع كل الذي قرأه لا يزال يقول إن الذي يعرفه قليل وأمامه الكثير.

كتب أنيس منصور أكثر من ٢٠٠ كتاب في شتى الموضوعات من الفلسفة والأديان والصحافة والعلم والأزياء والتاريخ والدراسات النفسية والأدبية إلى الرحلات والتي برع فيها كثيراً فلديه كتب عديدة عن الرحلات وأشهرها حول العالم في ٢٠٠ يوم والتي دونها أثناء طوافه حول الكرة الأرضية وكتب مقدمته طه حسين وقال عن الكتاب هذا كتاب ممتع حقاً تقرؤه فلا تنقص متعتك بل تزيد كلما تقدمت في قراءته.

إنه فعلاً ظاهرة فكرية وأدبية غريبة عصية على التصنيف يذكرنا بعلمائنا وأدبائنا الأوائل الذين برعوا وأبدعوا في كل شيء فهو قارئ نهم مهووس بالكتب ومكتبته الخاصة احتوت أكثر من ٥٠ ألف كتاب وهو أيضاً صحفي ورئيس تحرير لكبرى المجلات الثقافية في مصر وكاتب ورحالة وفيلسوف ولو تفرغ للفلسفة لأنشأ مذهباً فكريا جديدا. ويعتبر آخر الموسوعيين من المثقفين العرب والذين افتقدناهم بعد وفاته رحمه الله فقد عاش قارئاً عاشقاً لها باحثاً عن الحقيقة من خلالها وكان يوصينا بالقراءة دائماً ويقول: « أي شيء يقع في يدك يجب أن تقرأه المهم أن تكون القراءة عادة، وأن تصاحبها لذة المعرفة، والمهم أن يشغلك الكتاب وأن يشعل النار في خيالك ويجدد أحلامك ويفتح شهيتك على دنيا جديدة في أي اتجاه أدبي أو علمي أو فلكي أو جغرافي».

د. سعيد الزهراني
@drpolymath85



السياحة الثقافية في القاهرة

لا يمكن لزائر هذه الأرض، الأرض التي حوت من التاريخ ما لم تحوه أراضي البسيطة واستأثرت بإقامة الإنسان عليها منذ أزلها، و تعاقب عليها ما لا يحصى من الثقافات والملل والدول، ما جعل هذا من أرض الكنانة كما يسميها العرب الأرض التاريخية الأولى، أن يتجاهل قيمة المزارات التاريخية والثقافية التي حوتها هذه الأرض المجيدة.

السياحة الثقافية في مصر ثرية جدا بكل أنواع الآثار التي كما خربت ونهبت وتم التفريط في بعضها إلا أنها مازالت تمتلك ما تثري وتجذب وتستقطب به الآلاف بل والملايين من السياح والمهتمين بهذا الشأن.

المتحف الإسلامي

يعرف بأنه أكبر متحف إسلامي، بني في عهد الخديوي إسماعيل، كانت فكرة إنشاء دار تجمع التحف الإسلامية سنة ١٨٦٩م، حيث جمعت في الإيوان الشرقي من جامع الحاكم وصدر مرسوم سنة ١٨٨١م بتشكيل لجنة حفظ الآثار العربية، ولما ضاق هذا الإيوان بالتحف بني لها مكان في صحن هذا الجامع حتى بني هذا المكان الحالي بميدان أحمد ماهر بشارع بورسعيد (الخليج المصري قديماً) وكان يعرف جزءه الشرقي بدار الآثار العربية وجزءه الغربي باسم دار الكتب السلطانية.



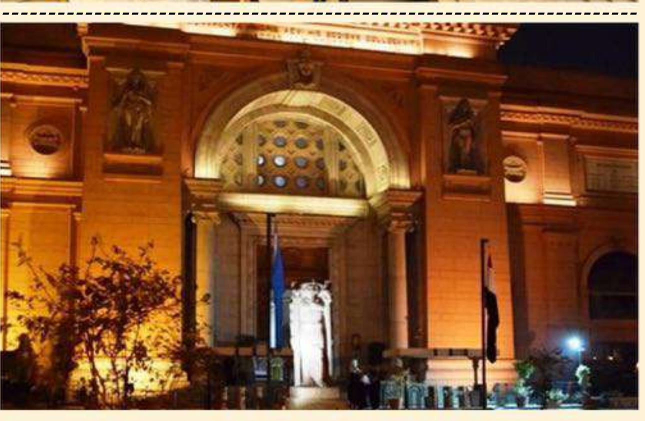


المتحف المصري

لا يمكن للسائح أن يزور مصر ولا يخصص رحلة وينظمها إلى المتحف المصري الذي يحتوي على أكبر مجموعة من الآثار المصرية القديمة , وإن نافسه فيها متحفي اللوفر وميت روبيتان. يقبع المتحف المصري بميدان التحرير بقلب القاهرة منذ عام ١٩٠٦، يحوي معرض المتحف على ١٣٦ ألف أثر فرعوني، بالإضافة إلى مئات الآلاف من الآثار الموجودة في مخازنه من الآثار النفيسة جدا التي تعود إلى ما قبل التأريخ.

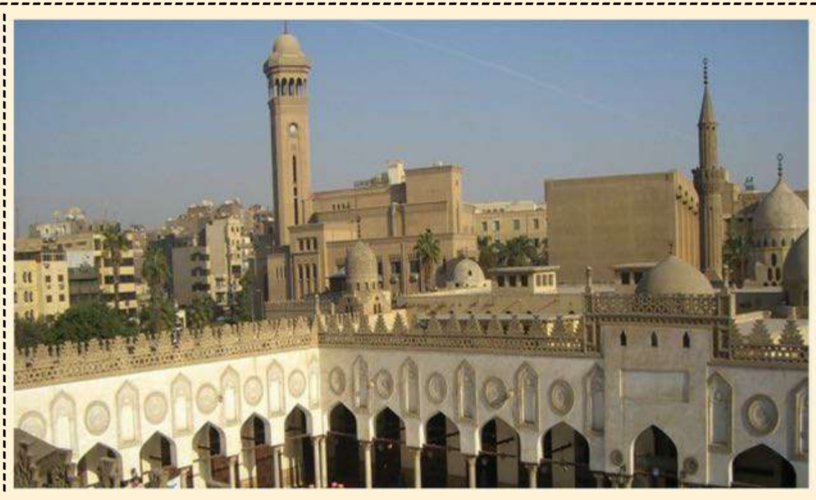






الجامع الأزهر

هو أول عمل معماري أقامه الفاطميون في مصر، بناه جوهر الصقلي بعد عام من فتح الفاطميين لمصر عام ٩٧٠ ميلادية، جامع الأزهر الشريف هو أول الجوامع الفاطمية في العالم، ويعد هذا المعلم الإسلامي من أقدم الجامعات الإسلامية في العالم والتي يأتي إليها أفواج من الطلاب من شتى بقاع الأرض حتى الآن.



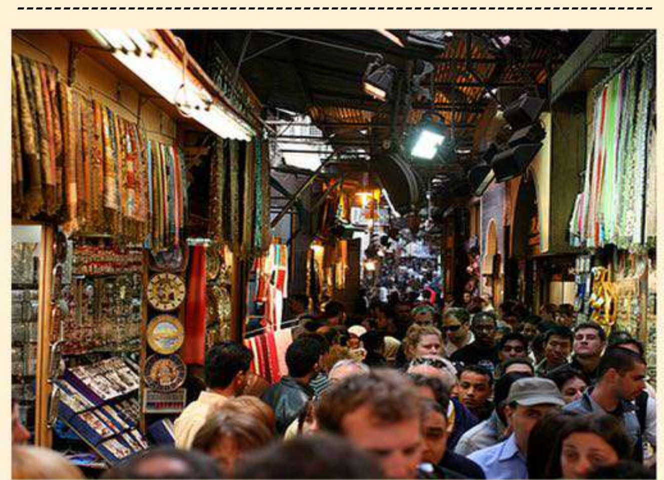


خان الخليلي،

أحد أحياء القاهرة القديمة

خان الخليلي واحد من أعرق أسواق الشرق، يزيد عمره قليلاً على ٦٠٠ عام وما زال معماره الأصيل باقياً على حاله منذ عصر المماليك وحتى الآن. هاجر إليه عدد كبير من تجار مدينة الخليل الفلسطينية وسكنوه و الآن توجد به جالية من أهل الخليل تسكن به وتعمل بالتجارة وإليهم ينسب خان الخليلي بالقاهرة وقد سمي بهذا الاسم نسبة لمؤسسه وهو أحد الأمراء المماليك وكان يدعى جركس الخليلي وهو من مدينة الخليل. يذكر أن حي خان الخليلي كان مصدر إلهام للعديد من الكتاب والأدباء المصريين أبرزهم الكاتب :نجيب محفوظ والذي ألف روايته التي تحمل اسم الحي وتحكي عن أحداث تقع فيه ويوجد به المقهى الأشهر في مصر قهوة الفيشاوي التي يصل عمرها إلى ٢٠٠ عام.

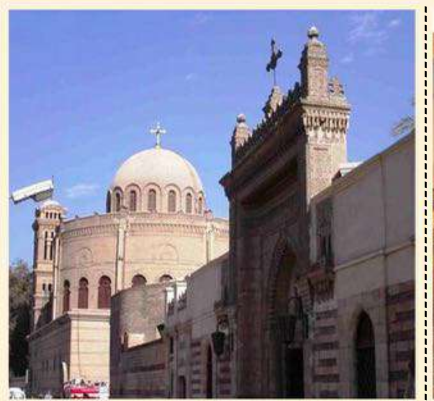




الكنيسة المعلقة

تقع الكنيسة المعلقة فى منطقة القاهرة القبطية الأثرية المهمة في حي مصر القديمة، على مقربة من جامع عمرو بن العاص ومعبد "بن عزرا" اليهودي وكنيسة القديس مينا بجوار حصن بابليون وكنيسة الشهيد مرقوريوس "أبو سيفين" وكنائس عديدة أخرى، وسُمِّيت الكنيسة بهذا الاسم لأنها بُنيت على برجين من الأبراج القديمة للحصن الروماني الشهير "حصن بابليون"، وهو الحصن الذى بناه الإمبراطور الروماني "تراجان" في القرن الثاني الميلادي، وتعتبر الكنيسة المُعلّقة أقدم الكنائس التي ما زالت باقية في مصر على هيئتها ومنذ تدشينها.

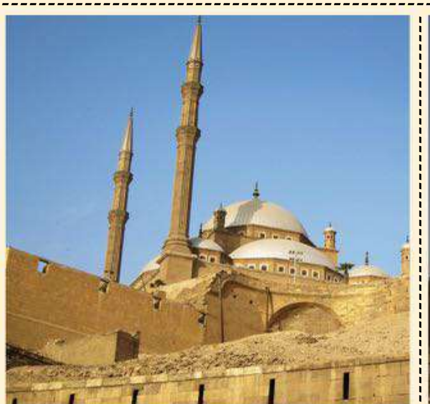




قلعة صلاح الدين

شرع صلاح الدين الأيوبي في تشييد قلعة فوق جبل المقطم في موضع كان يعرف بقبة الهواء. ولكنه لم يتمها في حياته. وإنما أتمها السلطان الكامل بن العادل. فكان أول من سكنها هو الملك الكامل واتخذها داراً للملك. واستمرت كذلك حتى عهد محمد علي. وتقع قلعة صلاح الدين الأيوبي في حي القلعة بالقاهرة، وتعد قلعة صلاح الدين الأيوبي أحد القلاع الحربية التي بُنيت في العصور الوسطى وكانت قلعة ذات أهمية عالية باحتلالها للموقع الدفاعي الاستراتيجي المسيطر على القاهرة والفسطاط بالإضافة لكونها الفاصل بين المدينتين، والملاذ الأول للاعتصام في حالة سقوط المدينة بيد الخصوم.

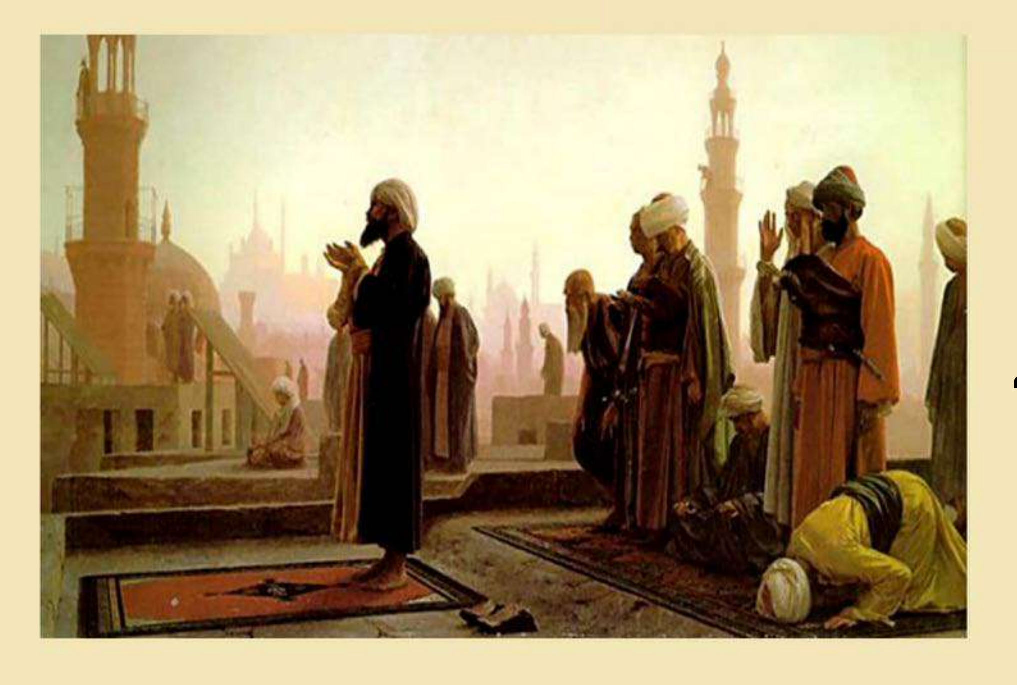




لوحات رُسمت فيها القاهــرة

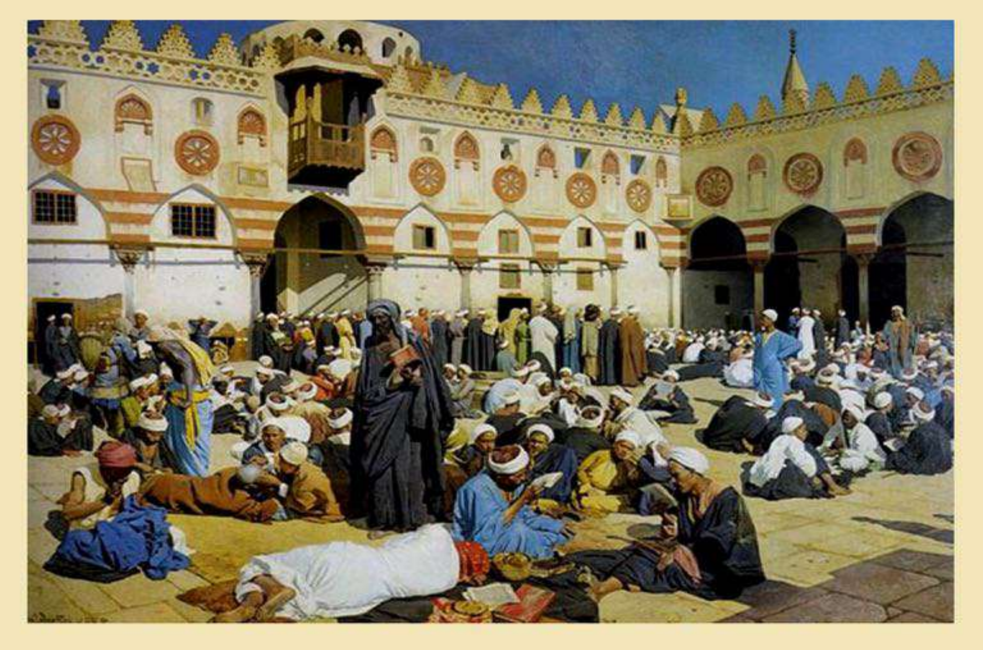
جمال القاهرة , أصالتها, تاريخها المجيد , تراثها الثقافي لم يغنِ أهلها فقط ولا المحبين لها من مواطنيها وغيرهم بل تعدى تأثيرها الساحر إلى المستشرقين والمهتمين بتاريخها والدارسين , ألهمت من يدرسها ومن يبحث فيها ومن يريد كشف كنوزها, وكانت ريشة الرسام ممن ألهمتهم القاهرة فقد رسم بها فنانون ورسامون لوحات خلدت على مر العصور وجسدت جمال وثقافة وحضارة القاهرة, فمن اللوحات التي تذكر

لوحة : الصلاة في القاهرة

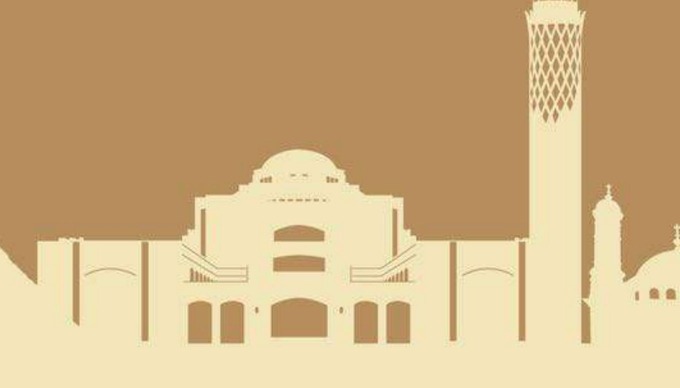


جان جيروم (1824 – 1904) هو فنان ونحات فرنسي، زار الشرق في منتصف القرن التاسع عشر تحديدا عام 1856 وترك لنا إرثا كاملا من اللوحات. تعتبر لوحة "الصلاة في القاهرة" من أفضل وأروع أعمال الفنان العالمي جان جيروم والتي اهتم فيها كمستشرق بأهم ، مظهر ممكن أن يلفت نظر زائر أجنبي إلى القاهرة .

لوحة : الكتاب بالجامع الأزهر

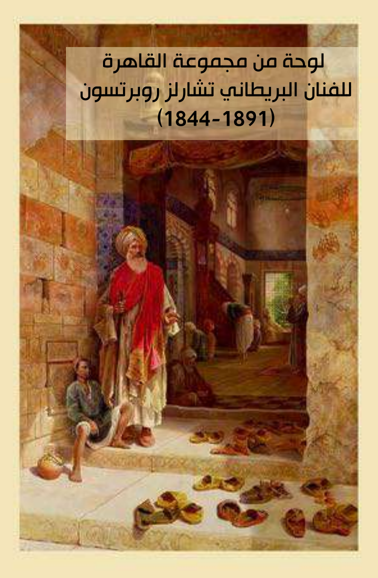


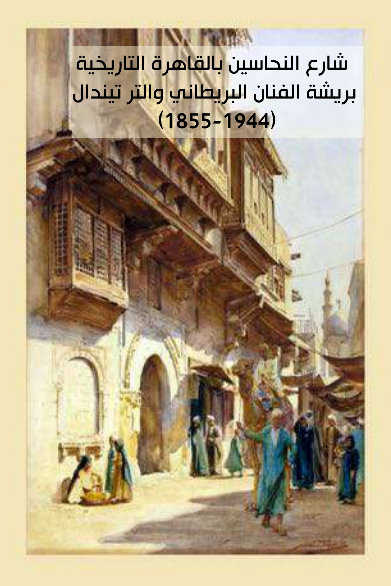
بريشة الفنان لودفيغ دويتش عام 1980م من بين كل المستشرقين الأوروبيين، يشكِّل الفنان النمساوي لودفيغ دويتش حالة فريدة من نوعها، تتمثل خصوصيتها في الارتباط بمكان واحد من هذا الشرق: مدينة القاهرة وتكريس سيرته المهنية كاملة لهذا المكان بعد اكتشافه
.

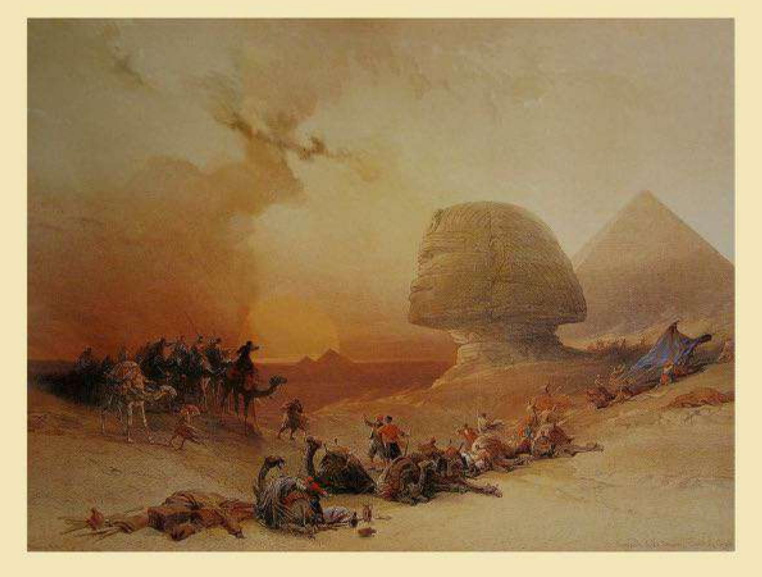


لوحة : بانوراما أبو الهول

وصل ديفيد روبرتس إلى الإسكندريــة سنة**1838** م
وقد أخذت مصر نصيب الأسد من لوحات روبرتس
فقد صوّر الكثير من معالم مصر في لوحاته مثل
"قناطر على النيل"، و"جامع الغــوري"، و"باب زويلــة"
و"مقياس النيل في جزيرة الروضة"، و"شجرة العيلة المقدسة"
و"قصر محمد علي"، و"مسلّة في الأقصر"، "ومعبد الكرنك"
و "معبد إيزيس في أسوان"، و"معبد أبو سمبل"

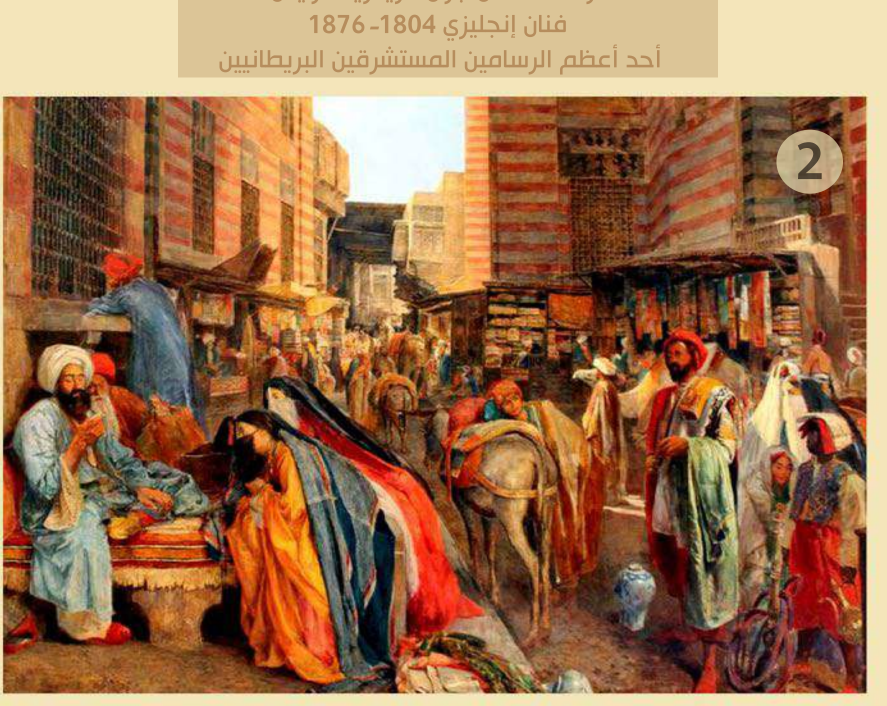

لوحة من مجموعة القاهرة
للفنان البريطاني تشارلز روبرتسون
(1844-1891)


شارع النحاسين بالقاهرة التاريخية
بريشة الفنان البريطاني والتر تيندال
(1855-1944)




لوحات الفنان جون فريدريك لويس
فنان إنجليزي 1804- 1876
أحد أعظم الرسامين المستشرقين البريطانيين









منذ فترة ليست بقصيرة أصبحت أحتفظ بطريقة خاصة و فعالة جداً وهي: عندما أعيش خيبة أو تكون إرادتي ضعيفة أبحث بين الكلمات ما قد يكون قادر على ترميم ما بداخلي، و دائما كنت أفضل الكلمات المكتوبة على ما يُقال لي و لا أعلم ما هو السر لكن تبقى الكلمات المكتوبة ذات وقع أعمق بداخلي وسحر جميل.

بذهن مرهق وإرادة منهكة تصفحت كتاب :

DON`T SWEAT THE SMALL STUFF
And it`s all small stuff
RICHARD CARLSON

قرأت باستطراد ولربما كان السبب شعوري أنها مقالات مكررة عن تطوير الذات سبق وقرأتها أو أنني كنت مشغولة البال بأفكار مزدحمة، قرأت إلى أن استوقفتني عبارة:

٦٠ - حول مسرحيتك الدرامية إلى مسرحية كوميدية.

شدت انتباهي وبدأت بتجميع أفكاري وترتيبها وكانت الفكرة رقم واحد هي:

لماذا قال مسرحية؟

هل يُعقل أن حياتي الآن أقرب ما تكون إلى خشبة مسرح تروى عليها قصة وأحداث و ممثلين؟

هل المنتقدين لقراراتي وأفكاري وسلوكي ما بين مؤيد أو رافض هم مجرد حضور المسرحية؟

هل الدراما الكئيبة الحزينة المؤلمة المملة التي قد تتخللها دموع أو برود مشاعر من الممكن أن تتحول إلى كوميديا مضحكة مفرحة ومبهجة تُسعد الروح قبل أن تُسعد المحيطين؟ بدأت أطرح أسئلة وكأني أردت أن أنتصر للكوميديا بقناعة ثابتة تحيزاً لجزء من شخصيتي يميل للضحك وهو شيء لا يعجب أغلب من يعرفني بالرغم من أنني فتاة لستُ مندفعة لكن لطالما كان الكُره من مبدأ أن كثرة الضحك تقلل هيبة الفرد، فكرت قليلاً وتذكرت أني قرأت في سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام أنه قد كان يضحك مع الأعراب الغلاظ الشداد ليشعرهم بالسعة والرحمة والنعمة التي جاء بها الإسلام ، وبأن الدين فسحة ورفق ولين يُقابل الإساءة بالإحسان والعبوس بالضحك.

هنا أيقنت أني أجبت على أسئلتي وتأكدت بأنه مهما كان ثقل الدراما في ما قد نعيشه أو ما سوف نواجهه سيكون في أدق تفاصيله كوميديا يجب أن نبحث عنها كي تُخفف من وقع الثقل وجلّ ما علينا أن نكون صبورين مبتسمين لكل شيء.

ود العتيبي
@al3tebeh__



ميسون أحمد
@maysoon_ah2

أنا لديّ تلك العادة، مرافقة الكتاب إن احتجتُ صديقاً. إن حزّبني الضيق والحزن تقوقعت بين زوايا دفات كتاب، فكم من مرة ذاقت الصفحات ملوحة أدمعي!

وإن أحسستُ بالألم اتخذتُ من الكتاب مسكّناً! وإن تهتُ في فلاة الفكر اتخذتُ من القراءةَ مذهباً!

فكم آنس من وحدة وأحتضن من حنين، كم سكّن من ألم، وإن ولّد آخر بالمقابل. أنصتَ بسكونه لروح عطشى، وغذّى بثرثرته شغف عقلٍ جائع، كم أسعدَ وأشقى، كم أضحكَ وأبكى!

حتى لتكون بعض الكتب بعد هذا أكثر من كونها أوراق، أو وريقات أصلها لحاف شجر، خُطت من روح كاتبها، وكأنها خالطت الرّوح حتى سكنتها، توشك في ذلك منافسة غيرها من الأحياء بل لهي أبقى وأحيا.

هي كمن يمشي على الأرض، منها مكبّ الوجه أو هاد إلى الصراط المستقيم.

كأنها في تلونها واختلافها كأصناف البشر تتباين علاقتنا بكلّ صنف.

فمن الكتب، تلك الكتب العابرة، تمرّ علينا مرّ السلام، تلقي بدلوها حيناً في الهواء فلربما لم يألف قالبها قلبك، لكنّك على أقل تقدير أمضيت الوقت فيما يُذكر.

و تلك التي ترافقك لبرهة من الزّمن وتأنس بها لحين انتهائك منها، تزرع فيك ما يبقى طويلاً، يسهل استرجاعه وذكر ما احتواه متى ما بحثت عنه في أدراج ذاكرتك ثم يبقى معك متمنياً إهداءه رجاء تبادل المنفعة، فتلك كانت الكتب الزّميلة .

وأخرى تحبّها، كانت لك فتحاً وحباً، كانت لك مُعلماً وشيخاً، وُهبت لك فيها حياة أخرى، فِكر آخر، هي ذلك الأنس اللذي قصدته وأشرتُ إليه في بداية حديثي.

على كلّ حال، منذ يومين أو أكثر، أعرتُ صديقة لي أقرب الكتب إليّ، أعرتها أحبَّ أصدقائي، لك أن تعلم ترددي قبل إعارته، يد تقدمه وأخرى تنوح جرّاء فقد قد أزِف وتبكيني رجاء اختلاق أعذار لأبقيه معي، تمنيّت كل التمني أن يعلم من نعيرهم الكتب، بأننا نُؤمنهم على عظيم، بأننا كسرنا أنانيّتنا في التملك علّنا نبادلهم كنزنا العميق.

ما الضيرُ في أنْ تبقَ أصمَّ عما يتفوّه به العالم من ترّهات؟
أن تتوقفَ عن سماعِ ضجيجِ البشرِ وأنينهم!
أو تُرِيحَ عينيكَ لتصبحَ ضريراً لا يبصر...
ضريراً أَطفأ زحامَ ملامحِ آلافِ الجموعِ من مُخيَّلته.
أو... كُن أبكماً !
حَرَمَ نفسَهُ من الكلامِ لأجلِ الكلام ..
-إنْ كنتَ تبحثُ عن مَعنىً لِكلامي- : فستتطلبُ معرفةَ الجوابِ أنْ تفعلَ أمراً واحداً، بسيطاً ولا أكثرَ منه!

«قُمْ واقرأ»
وجِّه حواسكَ نحو كتاب.. لا يفارقُ كفَّيك.. حقيبتك.. أو جهازك المحمول حتى!
«قُمْ واقرأ»
- اطرحْ بثقلِ العالم عن عاتق تفكيرك.
- حدِّدْ زاوية رؤيتكَ مجدداً.
- أَطلقْ سهام تحرُّرِك إلى عالمٍ آخر.. لا متناهٍ.
«قُمْ واقرأ»
وكن مساهماً في إحياء الأمة بعلمِها، ثقافَتِها، ورُقيِّها.

كوثر آل بزرون
@K_AlBazroon

حوار:
مع الدكتور محمد الفريح



@malfriah

أجرى الحوار : ندى السماعيل

@ba7lah

مدير إدارة النشر والترجمة في شركة العبيكان للتعليم، من مؤلفاته (القوة الهادئة / النهر الجاري / فن إدارة المواقف)

١/ كيف ترى حركة الترجمة في المكتبات لدينا وهل تلبي متطلبات الحركة الثقافية وحاجة القراء وشغفهم المعرفي؟

حركة متميزة جداً ومتطورة ينقصها بعض النقاط التي لو تم معالجتها لكانت مخرجاتها عالية الجودة، منها البرامج المتخصصة بالترجمة، وكذلك تصنيف المترجمين والعاملين بالقطاع عموماً، وكذلك وجود جهات داعمة وراعية لعمليات الترجمة المتخصصة والأكاديمية.

٢/ يروقنا منظر الكتب على الأرفف و لكننا نجهل كيف استقرت عليها، حدثنا عن المراحل التي يمر بها الكتاب حتى يستقر بين يدي القارئ ؟

يمر الكتاب بمجموعة مراحل تبدأ بالفكرة وتنتهي بالطباعة،

الفكرة
البحث
بدء التأليف
التنضيد
التدقيق الإملائي واللغوي
المراجعة العلمية
إضافة الوسائل المختلفة
الإخراج أو التصميم
التعديل والحذف والإضافة
المراجعة النهائية

ولعل الرسم أدناه يوضح كيف يمر الكتاب بمراحل الإنتاج المختلفة والتي تتباين بين كتاب وآخر تبعاً للتخصص والنطاق الموضوعي للكتاب.

٣/ تقييمك لمعارض الكتب لدينا مقارنة بمعارض الكتب العالمية، أين تقف الآن و كيف يمكننا أن تلحق بمثيلاتها في الدول الأخرى؟

وضع المعارض حالياً لايسر إطلاقاً وهو متباين جداً مع المعارض العالمية تماماً، كون المعارض العالمية معارض لبيع الحقوق والأفكار والاطلاع على التجارب في مجالات النشر المختلفة، أما المعارض العربية فجل الاهتمام ينصب على البيع المباشر فقط وما عداه ففي طي النسيان أو التناسي. كما أن الحديث عن التنظيم فهو حديث يطول جداً، فيكفي أن نعرف أن معرض اسطنبول كمثال يتم كل عمليات المشاركة والدفع والشحن وخلافه من عمليات التنظيم آلياً من ألفه إلى يائه دون الحاجة للحديث مع أحد، وهذا غير مطبق في كل المعارض العربية دونما استثناء.

٤/ (أكثر الكتب مبيعًا) عبارة كثر تدوينها على أغلفة الكتب ، ما أبعادها ؟ و مدى مصداقيتها ؟

ليس لها أي حظ من المصداقية، وأبعادها تسويقية بحتة جداً، لا يوجد جهة عربية واحدة لديها أرقام حقيقية عن المبيعات، وكذلك دور النشر تتحفظ على هذه الأرقام كما لو كانت أسرار عسكرية، وأعتقد أن القارئ العربي الآن أصبح واعياً عن ذي قبل ، ويعرف أن هذه الأساليب لن تجدي نفعاً في التغرير به، كما أقترح على القارئ عندما يقرأ هذه العبارة أن يسأل الناشر أو الموزع (هل يمكن إطلاعي على تقرير مبيعات الكتاب)؟ وسيرى بنفسه مصداقية العبارة.

٥/ ما مدى رضاك عن عناوين الكتب التي تنشرها مكتبة العبيكان؟

نحن نغطي مجموعة تخصصات مهمة اليوم للقارئ العربي ونحاول جاهدين تغطية الطيف المعرفي بشتى أنواعه، خصوصاً مع التوسع الهائل في المعرفة البشرية اليوم. كما نحاول جاهدين أن لا نكرر الكتب والعناوين قدر المستطاع، وفي النهاية الحكم بالجودة من عدمها يحكمها القارئ، ومبيعات الكتاب.

٦/ ما معايير و متطلبات النشر في مكتبة العبيكان؟

منذ بداية النشر في شركة العبيكان وضعنا لأنفسنا معايير خاصة ألزمنا أنفسنا ومؤلفينا ومترجمينا بها تتركز هذه المعايير.

- بالجدية والموضوعية والمهنية في طرح الموضوع.
- الابتعاد عن التكرار في طرح المواضيع التي سبق وتم طرحها من قبل ناشرين آخرين.
- الإسناد العلمي في الكتب والتي تشمل المراجع والمصادر التي اعتمد عليها الباحث في كتبه.
- التركيز على طرق النشر غير التقليدية وقبول المواضيع التي تقبل طرق الإنتاج المختلفة.
- عدم نشر الكتب ذات البعد الطائفي والفلسفي والجدلي وكذلك تلك الكتب التي لا تقدم قيمة مضافة للقارئ العربي.

٧/ ما الأنشطة الثقافية التي تفتقد إليها المكتبات العامة و التجارية و التي لو نفذت بالشكل المطلوب سيكون لها أبلغ الأثر في نشر ثقافة القراءة ؟

الحقيقة المكتبة تفتقد لأشياء كثيرة جداً من أهمها:

المكتبي المتميز الذي يستطيع خدمة الباحث والزائر بمهنية وحرفية عالية، كما تفتقد للبرامج القرائية الخاصة والمسابقات والأنشطة المحفزة، برامج وفعاليات غير تقليدية تجذب الزوار للمكتبات على سبيل المثال:

فعالية إجنايت (إشعال) وهي فكرة أجنبية لتحفيز الناس على إلهام غيرهم بالكتب التي أثرت بهم، وأعتقد أرامكو أقامت نشاط مشابه كان مميز جداً

مرفق لكم رابط لأحد الفعاليات:
https://www.youtube.com/watch?v=hS1YgPSUy4k

https://www.youtube.com/watch?v=O5M7FKH68ds

فعالية تيد TED خاصة بالكتب مثال :
https://www.youtube.com/kx9Y0-watch?v=LPrS7

هذه الفعاليات وغيرها تكون مرتبطة عادة بنتائج وجوائز ومكافآت غير تقليدية تقدمها الجهات الراعية، مسابقات القراء الجماعية وهي مشهورة جداً في بعض الدول الأوروبية ومحفزة جداً نظراً للتنافس بين المشاركين، وغيرها الكثير من الفعاليات شريطة أن تكون غير نمطية ومستهلكة.

٨/ حدثنا د.محمد عن مكتبة زرتها و تطلعت لوجود مثيلة لها لدينا ، و لم ؟

أشهر مكتبة زرتها كانت مكتبة للمكفوفين في مدينة فرانكفورت بألمانيا والحقيقة أنها ليست مكتبة فقط، ولكنه مركز متكامل فيه كل شيء يخص المكفوفين: أدوات كتابة، أدوات تعلم، كتب، فنون، مجسمات باللمس، كورسات تعليمية وغيرها الكثير وكل شيء يتعلق بالمكفوفين تقريباً. وبالمناسبة هذا المركز له ١٨ فرع على مستوى أوروبا، وأكثر شيء شدني فيها أن العاملين فيها جميعاً من المكفوفين!! أليست فكرة جهنمية لتشغيلهم ؟

٩/ كيف تفسر إقبال الناس على القراءة و الكتاب و انتشار ممارسات دينية و اجتماعية وثقافية عديدة خاطئة و ربما تكون غير حضارية و كأن القراءة لم تؤت ثمارها ؟

يجب أن يكون السؤال ماذا يقرؤون؟ للأسف الشديد سئلت هذا السؤال كثيراً فيكون جوابي عليهم أسأل من يقرأ ماذا يقرأ لتعرف سبب هذه السلوكيات التي تراها؟

هناك كتب غيرت مسار البشر في التفكير والإبداع والإلهام وهناك كتب للأسف على النقيض تماماً ويبدو أن القراءة وطريقتها لم تنضج عند كثير ممن يمارسون هذه السلوكيات.

٤/ بعيدًا عن مجال عملك د.محمد حدثنا عن (ميولك القرائية / مجالاتك في القراءة / لمن تقرأ ؟ / و ما التغيير الذي أحدثته القراءة في ذاتك ؟)

حقيقة قراءاتي متعددة بحكم عملي لكنني أقرأ في مجال تخصصي كثيراً، مجال المنصات التعليمية منصات النشر الإلكتروني، تطور النشر في العالم واتجاهاته، وكذلك بعض الكتب الفكرية المتنوعة.

أقرأ كثيراً لمصطفى محمود، العقاد، غازي القصيبي، رحمهم الله جميعاً.

أما التغيير الذي أحدثته فأكثر من أن تحصى لكن أختصرها بمقولة الجاحظ (إن الكتاب الجيد يشحذ طباعك، ويفخم ألفاظك، ويجود بيانك، ويصقل أفكارك)

كما أذكر كلمة شهيرة جداً للشيخ ابن باز رحمة الله عندما قال (القراءة من النعم المعجلة للعبد في الدنيا).

كل الشكر لك د. محمد على هذا اللقاء المثمر، باسمي واسم أسرة المجلة شاكرين وممتنين لك كثيرًا..

قدمي اليسرى

بين الرواية والفيلم



مي أحمد
@mai_ahmd

هناك نوع من التناص الجميل ما بين الأدب وبين السينما، هذا التناص الذي يجمع بين الكلمة والصورة والذي كان سبباً في تحول العديد من الأعمال والكلاسيكيات الأدبية إلي أفلام، بعضها لاقى رواجاً عظيماً وبعضها تراجع ونسيه الزمان، إن القراءة تفتح طاقة الخيال عند القارىء، بينما الشاشة تحصره في إطار محدد هذا الإطار وجب أن يكون ذا قيمة عالية وإلا انصرف عنه المشاهد، ولعل أغلب مطاردي الأفلام التي ظهرت من فوانيس الكتب، بالأساس هم قراء أمعنوا في الخيالات وجاؤوا لمطابقة خيالاتهم مع خيالات مقدمي هذه الأفلام، إلا أنها في أغلب الأحيان لا تتطابق وإن تطابقت فبنسبة قليلة فالسينما وإن كانت تسرد قصة حالها حال الرواية إلا إنها مختلفة، فهي وإن كانت نتاجاً للأدب إلا إن لها نهجاً وأسلوباً تدخل فيه معايير مغايرة كليةً، لذلك على قُراء القصص ألا يغضبوا في حال ما فشل هذا التطابق بين نص الرواية وسيناريو الفيلم.

هناك نصوص معقدة للغاية تحولت لأفلام كنص رواية العمى لساراماغو، وعلى الرغم من رمزية النص والحوارات النفسية المعقدة إلا أن أحد أكبر أساطين الإخراج استطاع أن يحول هذه الرواية العظيمة إلى فيلم أبكى مؤلف الحكاية نفسه عند مشاهدة شخصياته حية ترزق، وكأنها قفزت من الكتاب إلى الواقع، وعلى الرغم من أن نسبة نجاح الفيلم كانت نسبية حسب ظني إلا أن أغلب المشاهدين والذين قرؤوا الرواية مسبقاً انحازوا لصفها ولاغرابة في ذلك فمهما كان الفيلم ناجحاً، فإنه سيظل عاجزاً أمام سطوة الكلمة وتأثيرها الذي لا يزول حتى مع مضي الوقت.

هناك رواية صغيرة سأتوقف عندها لما حققته على الصعيدين السينمائي والسرد الروائي وحتى على صعيد الترجمة العربية، وهي رواية قدمي اليسرى للرسام والأديب الإيرلندي كريستي براون وهي سيرة ذاتية كتبها بنفسه يحكي فيها عن إصابته منذ الولادة بشلل دماغي تركه عاجزاً، بيدين معوجتين وجسد خارج عن السيطرة، كان كل من كانوا حول كريستي ينعتونه بالمتخلف عقلياً غير أن عقل براون كان صحيحاً ممتلئاً بالصحة والعافية، وكانت له روح حرة طليقة وإن كانت قد حبست في ذلك الجسد الصغير، كان على كريستي أن يتحرر من عبوديته لهذا الجسد وأن يحاول إطلاق روحه، فلم يكف عن المحاولات بشتى الطرق، إما للفت النظر أو لمحاولة الاندماج مع الأسرة وتمسكه بالحياة وإثبات وجوده على الرغم من إعاقته.

كان لوالدة كريستي في الكتاب دور هام، إنها الأم التي آمنت به وأخلصت له وحاولت بكل الطرق أن تكون له عوناً على أن يشق له طريقاً في الحياة، إلا أن كريستي لم يتحرر إلا بعد أن توصل إلى أن يمسك الطبشورة بقدمه اليسرى ليخط بها حرفه الأول، لقد كان في الخامسة من عمره ووسط دهشة وإعجاب عائلته الكبيرة لتصبح تلك القدم هي وسيلته للحياة والتواصل مع الآخرين وطريقه للإبداع والفن.



إن قصة كريستي براون هي قصة تحدي وكفاح وصراع مع الإعاقة أثمرت عن رسام كبير وأديب يصنف في درجة لا تقل عن مواطنه الشهير جويس.

لقد كان الكتاب واقعياً شفافاً، وذا إحساس صادق، كما كان ممتلئاً بالعاطفة، وتجسيد أحلام إنسان، وبذل شتى الطرق لإثبات الوجود، أنا هنا أنا أعيش وأحس أحب وأحزن وأتألم، لقد كتبه براون عدة مرات ومزقه حتى يصل إلى نسخته الأخيرة، لتصبح سيرة مترعة بالألم تُسيل دمع القارىء ويتعاطف معه، يحزن لأجله، وقد يتسرب شيءٌ من الإحباط لشدة ما مرّ بالرسام من متاعب وآلام .. إلا أن الكتاب أيضاً يعطي بالمقابل جرعة للتحدي ومثالاً على النجاح والقدرة على الوقوف في وجه المصاعب بل وخلق شيء ما من العدم.

وللحديث عن فيلم قدمي اليسرى وهل استطاع أن يحقق النجاح الذي حققه الكتاب، فإن تاريخ الفيلم يحكي، وتاريخ من قام بدور البطولة يشير إلى ذلك، إنه الفنان العظيم دانيال دي لويس، وقدمي اليسرى الفيلم الذي حاز سبعة أوسكارات لشدة ما لفت أنظار صناع الأفلام، إن الحكاية لا تقوم على الإتيان بشخص يشبه الرسام ليؤدي شخصيته بل كيف تجعل هذا الممثل يشبه الرسام بروحه بعذاباته وآلامه بحركاته المبهمة ونداءاته الغامضة بغضبه الجامح بانهياراته ورفضه للاستسلام .. لقد كان دانيال دي لويس مثالاً أو نموذجاً للممثل البارع الذي لم يحسن الأداء فقط، بل تقمّص روح الشخصية ببعدها النفسي وأبعادها الروحية التي وضعها المؤلف في النص، في ذلك الفيلم لم يكن هناك وجود لدي لويس بل كان كريستي براون بشحمه ولحمه ،ذلك الإحساس بالمضمون الداخلي للشخصية بل لأعمق منطقة فيها، إنها لحظة لا يصل إليها إلا فنان عظيم، إنها لحظة الإلهام التي تؤثر وتحدث مثل هذا الانقلاب.

مما لا شك فيه أن هناك جهداً خارقاً بُذل من قِبل الفنان دي لويس، لأن عليه أن يلاحق كل التفاصيل المتعلقة بشخصية كريستي براون كيف يعيش كيف يأكل كيف يرسم كيف يحس وكيف يغضب، كيف أحبّ وتزوج، لقد كان الفيلم موحياً وصادقاً في الوقت نفسه، ففي الوقت الذي كانت فيه الرواية تعتمد على الكلمة المؤثرة كان الفيلم يعتمد على الصوت والموسيقى الإيماءة الحركة والصمت، لقد كان كلاهما يسير في نعومة وسلاسة، وكان دانيال دي لويس دعامة الفيلم، فارتقى بمستوى الفيلم ومنحه جاذبية فنية خاصة ليبقى صداه واسعاً وممتداً.

المفارقة الأخيرة أن الكتاب فيه جانب حزين يترك ظلاله على القارىء، بينما ترتفع جرعة التفاؤل في الفيلم وخاصة في مشهد النهاية، ولأن الحزن والفرح يكمّلان بعضهما، فإن المشاهد يشعر بأن الفيلم والكتاب ينتميان لبعضهما، وهذا إحساس نادر في الحقيقة من الصعب أن يقدمه فيلم ما للقارىء المشاهد .



ها نحن هنا !!

مع خالص التحية يا أصدقائي

ساجد العبدلي الطبيب البشري والمدرب المحترف في التنمية البشرية والقارئ المميز الذي ترك بصمته وأبى إلا أن تكون القراءة ثقافة مجتمع من خلال مؤلفاته (القراءة الذكية / اقرأ / بصحبة كوب من الشاي)

١. أي أنواع القراءة تلك التي أثرت في د. ساجد؟

كل القراءات التي مارستها أثرت في تكويني الفكري والنفسي. كتاب ما، في أي مجال كان، أو ربما فصل من كتاب، أو فقرات أو ربما سطور، قد تكون أثارت في عقلي آلاف الأفكار والتساؤلات وجعلتني أستمر في البحث عن الإجابات. الكتب التي تشعل في الأسئلة هي الكتب التي أثرت في كثيرا.

٢. ما الذي يدفع الإنسان للكتابة، من وجهة نظرك؟

الدوافع كثيرة. ربما طمعا في الشهرة، أو بحثا عن المال، أو تلبية لحاجة نفسية داخلية لإفراغ ما يجيش في صدره. بالنسبة لي كان دافعي دوما هو أن لدي أفكار ما أرغب بأن أشارك بها الناس على أمل أن يكون فيها ما يفيدهم، وما يلامس أرواحهم.

٣. ما فلسفة القراءة عند د. ساجد إجمالاً؟

القراءة بالنسبة لي سياحة في عقول الآخرين على أمل أن أجد من النور ما يثير عقلي للتفكير والتساؤل والبحث عن الإجابات المصيرية التي أحتاجها لأتقوى على مواجهة هذه الحياة المثقلة بالأعباء.

٤. متى بدأ د. ساجد الكتابة، وما الخطة التي يتبعها عند كتابة كتبه؟

بدأ أول مشاريعي الكتابية في العام ٢٠٠٤ ميلادي، حيث نشرت كتابي الأول: القراءة الذكية في العام ٢٠٠٦م. وأنا أتعامل مع كل كتاب جديد من كتبي على أنه مشروع، لابد له حتى يبدأ أن ينطلق من فكرة أؤمن عميقا بأنها متميزة ومختلفة عما هو مطروح وسائد، وأنها ستشكل إضافة للمكتبة العربية وللقارئ الذكي. الفكرة الرئيسية للمشروع الكتابي تتحول إلى خريطة ذهنية أضع فيها كل المحاور التي سأتناولها، ثم أنطلق لكتابة محتوى الكتاب على شكل مقالات، أضع كل واحدة منها في مكانها في الكتاب، حتى أنتهي من كل المحتوى، لتبدأ بعد ذلك مرحلة الكتابة الحقيقية والمتمثلة في مرحلة المراجعة، والتغيير وإعادة الكتابة والإضافة والإزالة، والتي تستغرق عادة أكثر من المرحلة التي تسبقها.



٥. ما رأيك باستراتيجية القراءة السريعة؟

لا أعتقد أن مشكلة الناس أنها بطيئة في القراءة، بل مشكلة الناس أنها لا تقرأ الكتب أساسا، ولا تحبها. أغلب الناس تقرأ مئات الرسائل الالكترونية عبر هواتفها الذكية يوميا، ولا تعاني في ذلك مشكلة. المشكلة الحقيقية هي أن الناس لا تحب قراءة الكتب، لذلك يجب أن يكون اهتمامنا منصبا على هذا الجانب. كيف نحبب الناس بقراءة الكتب. فكرة القراءة السريعة والدورات المرتبطة بها راجت لأسباب تسويقية تجارية بحتة لا علاقة لها بحقيقة واقع مشكلة القراءة.

٦. هل ترى أن القراءة المتنوعة من الممكن أن تشكّل شخصية الفرد؟

لا يشكل فكر الفرد، وشخصيته بالتبعية، إلا تعريضه لقراءات متنوعة، وبالأخص قراءته لما يخالف ما لديه من قناعات فكرية. من لا يتعرض لمثل هذه التحديات الفكرية لن يتطور ولن يخرج من قمقم التبعية ولن يتطور ولن تتشكل شخصيته المستقلة أبدا.

٧. بعض الأشخاص يرى أن القراءة من الترف، كيف يمكن إقناعه – برأيك – بأهميتها؟

المشكلة أن هؤلاء الناس يظنون أن ممارسة القراءة هي لأجل الاستمتاع وتزجية الوقت فحسب، ولذلك عندما يجدون أنفسهم مطحونين في عجلة الحياة، يرون أن البحث عن الاستمتاع من الترف، وهذا صحيح في هذه الزاوية. لكن للقراءة فوائد عديدة، منها الاستمتاع ولا شك، ولكن منها أيضا وقبلا أنها تعطي الإنسان قدرة على مواجهة أعباء الحياة، حين تنميه نفسا وفكرا، وتطور ذكاءه العقلي والعاطفي.

٨. لـ د. ساجد جهد ملموس في إشاعة ثقافة القراءة، هل وجدتم تأثير ذلك فيمن حولكم (الزوجة، الأولاد)؟

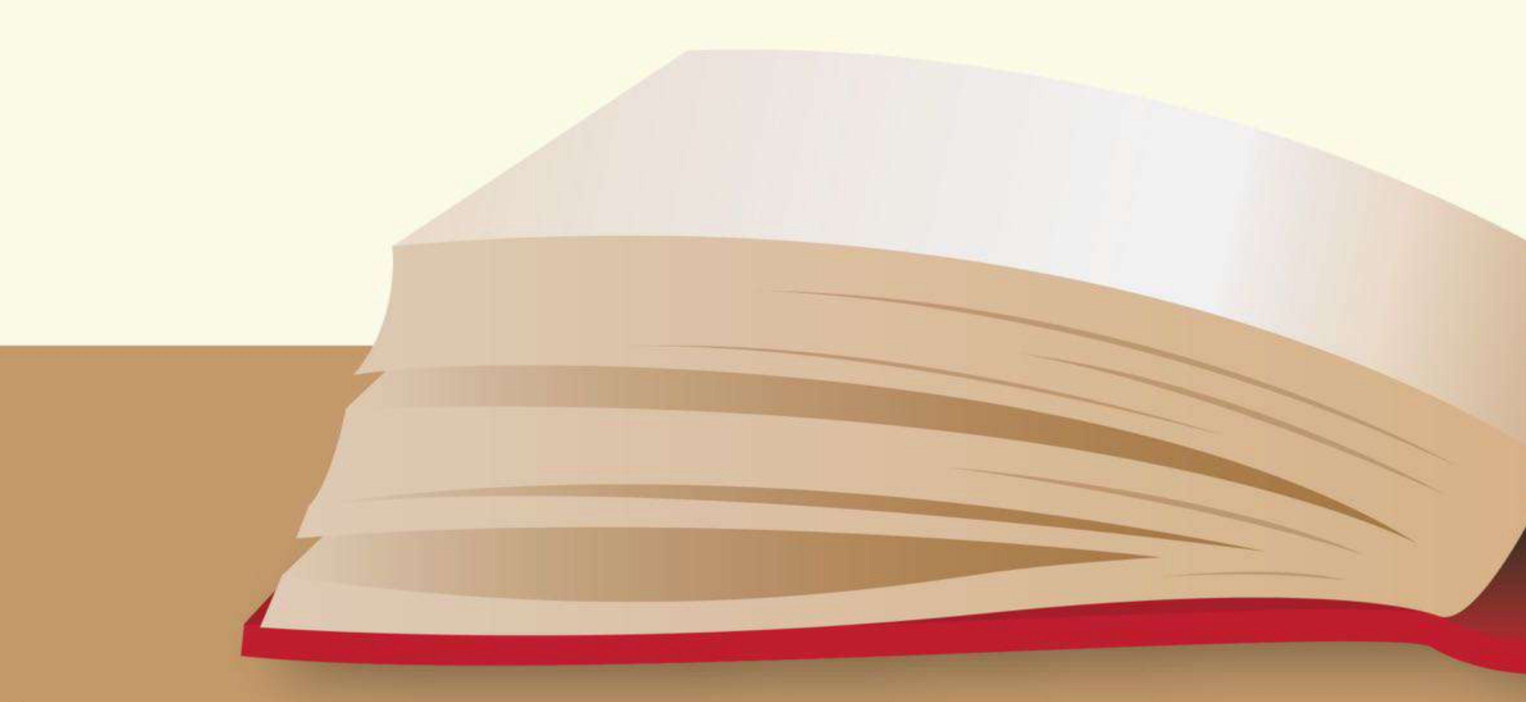
لله الحمد، وجدت لهذا الأمر أثرا كبيرا على كثير من أفراد الأسرة وعلى العديد من أهلي وأصدقائي وزملائي. ممارسة فعل القراءة الجميل مثل حمل العطر، سرعان ما تنتشر رائحته الزكية حول من يحمله.

٩. قيل: مصر تؤلف، ولبنان تطبع، والعراق يقرأ، ما مدى انطباق هذه المقولة في عصرنا الحاضر؟

تغيرت الموازين ولا شك، لظروف عديدة، منها الظروف السياسية والتغيرات الاقتصادية، وكذلك النهضة الثقافية الآخذة بالتسارع في دول الخليج العربي. لكن وعلى كل حال، لا يهمني هذا كله، بل ما يهمني أن نرى كتابا عربيا جيدا يصل للقارئ العربي أينما كان بغض النظر عن مصدره.

١٠. ما رأي د. ساجد في المجلة المتخصصة، كالتي تعنى بالشأن القرائي؟

نحن بحاجة لهذا طبعا، مع ضرورة أن نتذكر أن للعصر الحديث أحكاما ومتطلبات. نمط الحياة العصرية المتطبع بأسلوب الشبكات الاجتماعية والرشقات السريعة، يحتم تناولا مختلفا لإصدار المجلات، حتى يمكن لها أن تجد مساحتها في ظل هذا الزحام والضجيج.



القارئ الرضيع

هاني حيدر
روائي وكاتب سعودي
@hani_haidar

رُزق صديقي المبتعث بأمريكا بمولود في إحدى مستشفيات لوس أنجلوس، وبعد أن استقر وضع الجنين والوالدة، أتته إدارة المستشفى بلفافة تحوي مجموعة من الكتب، فسألهم: هل الكتب لي؟ أم للوالدة؟

فأجابوه بأن الكتب هي للمولود، ويجب عليهما أن يقرآنها عليه!!

وتعد هذه هدية الكتب من العادات المنتشرة في المستشفيات الأمريكية للأطفال حديثي الولادة.

فهل الطفل الرضيع ذو الأشهر المعدودة سيستفيد من الكتب والقراءة؟ وما هو التأثير الخفي للقراءة على الفرد؟ وما مردودها الآنيّ والآجل على الإنسان فكراً وعقلاً وشخصيةً؟

الحقيقة أن القراءة تفيد الرضيع والصغير والشاب والكبير والشيخ والذكر والأنثى، حتى دون أن يدرك الفرد تلك الفوائد الجمة التي تأتيه دون وعي منه وتساهم بفعالية في تشكيل شخصيته وصقل مواهبه وتوسيع مداركه وتحسين منطوقه لفظاً وكتابةً.

كثير من الناس يستعجل ثمرة القراءة ويظن بأنه بمجرد قراءة كتاب أو كتابين سيخرج من جلبابه عالمٌ مجللٌ أو خطيبٌ مفوهٌ أو كاتبٌ بليغ، والحقيقة أن القراءة عملية تراكمية يتضح أثرها - عادةً - على المدى الطويل.

يؤكد أطباء الأطفال ظهور علامات النبوغ والذكاء على الأطفال الرضّع في البيوت التي تكثر فيها النقاشات الجادة أو يكون الآباء فيها من القراء.

والكثير من نابغي العالم عامةً وأمتنا خاصةً ذكروا في سيرهم الذاتية بأنهم تأثروا بالمكتبات العامرة التي كانت في بيوتهم، فإذا كان جو القراءة وحده مفيداً، فكيف الحال بالقراءة؟

القراءة هي إحدى المكونات الأساسية للعقل السليم -الذي لا يكون في الجسد السليم بالضرورة-، تنصبّ في مخزون مفرداته، تتيح له أن ينتشل منها ما يحتاجه وقتما يحتاجه نطقاً أو كتابة دون إدراك مباشر منه، هي تتحدث بالنيابة عنه وتظهر كمارد المصباح في اللحظة التي يقدح صاحبها فكره التماساً لها.

القراءة تنشط العقل وتقوي الذاكرة وتساعد على صفاء الذهن وتدفع عنه البلادة والتشتت والنسيان، ذلك أنها تُنشئ روابط عصبية في الخلايا الدماغية وتبقيها نشطة ومتحفزة على الدوام.





للقـراءة مفعـول السـحر علـى قـوة الشـخصية والكاريزمـا، فهـي تزيـد مـن ثقـة الإنسـان وتكسـبه جاذبيـة تلقائيـةً وحضـوراً لافتـاً في كل المجالس التـي يحضرهـا ويشـارك فيهـا.

هـي تفتـح مـدارك الشـخص، وتصبـح كالضـوء المنتشـر في أفـق الذهـن، تجعلـه مـدركاً لأبعـاد المواضيـع وحقيقتهـا، تهديـه في تشـعبات المسـالك الشـائكة، وترسـيه بأمـان في موانـئ الطمأنينـة.

القـراءة هـي أسّ الدمـاغ وقشـرة الـذكاء ومفتـاح العلـم وبسـاط المعلومـات، بوابـة التاريـخ ومجلبـة الأخـلاق ومُكسِـبة الأدب، بهـا تلـج إلـى عقـول الكُتّـاب وتسـير في بلاطات بائدة، وتقفـز حاجز الزمـان إلـى المسـتقبل القـادم وتعـود بـك إلـى الماضـي السـحيق.

لقـد خلـق اللّه الخليقـة وجعلهـا أممـاً متتاليـة، حتـى إذا أراد ختـم الأمـم وإنهـاء الرسـالات بـدأ وحيـه وخطابـه إلـى الأمـة الخاتمـة التـي أرادهـا أن تكـون خيـر الأمم، بـدأ وحيـه بأمـر القـراءة: (اقـرأ باسـم ربـك الـذي خلـق، خلـق الإنسـان مـن علـق، اقـرأ وربـك الأكـرم، الـذي علـم بالقلـم، علـم الإنسـان مـا لـم يعلـم) (العلـق).

فهـو أمـر إلهـي يتضمـن كثيـراً مـن مدلـولات النجـاح والخيريـة، ومـن يتمسـك بـه فقـد حـاز أفضليـة عظمـى، وضمـن لـه مكانـاً في دواويـن الناجحـين.

وهـذا مـا أدركتـه دول العالـم المتقدمـة حتـى غـدت ثقافـة القـراءة متفشـية فيهـا وباديـةً في جميـع المظاهـر المجتمعيـة فقلمـا تجـد في اليابـان أو أمريـكا أو بريطانيـا أو أوروبـا شـخصاً في أي مـكان عـام إلا وفي يـده كتـاب، حتـى بلغـت نسـب القـراءة لـدى الفـرد منهـم نسـباً عاليـةً قـد تفـوق نسـب القـراءة لـدى مجتمعـات مـن دول العالـم الثالـث بأجمع، كل ذلك وفق مخطط سليم يبـدأ منـذ سـن الرضاعـة ويترقـى تدريجيـاً حتـى آخـر مراحـل الحيـاة، محققـين مقولـة أحـد أكبـر أعـلام أمتنـا الإمـام أحمـد بـن حنبـل حـين قـال: (مـع المحبـرة إلـى المقبـرة).

وهـذه الفوائـد المذكـورة أعـلاه ليسـت حكـراً علـى قـراء فـنٍ مـن الفنـون، بـل هـي عامـة لـكل قـارئٍ في أي مجـال أحبـه، فثمـة قـراء فتـح اللّه عليهـم في قـراءة الكتـب العلميـة الدسـمة، وآخـرون حباهـم اللّه قـدرةً علـى قـراءة المراجـع الضخمـة، والبعـض وجـد لذتـه في قـراءة الأدب بفنونـه المتعـددة، المهـم أن تحـدد طريقـك وفقـاً لمواهبـك ورغباتـك وقدراتـك، ملاحقـاً شـغفك دون تكلف ينفرك عـن المواصلـة، ولا تساهل يقلل مـن مكاسـبك القرائيـة.

هـا أنـت قـد علمـت أن «الرضـع» في أمريـكا يقـرؤون، فمتـى سـتبدأ أنـت بالقـراءة ؟

تلخيص كتاب :
اليهود في الخليج .

لمؤلفه: يوسف علي المطيري

تتناول هذه الدراسة تاريخ الأقلية اليهودية في منطقة الخليج العربي في العصر الحديث، وأنشطتها الاقتصادية وحياتها الاجتماعية، وعلاقاتها بالسكان المحليين والسلطات المحلية والأجنبية والحركة الصهيونية، وقد جاء اختيار موضوع الدراسة انطلاقاً من عدة أسباب موضوعية، ومنهجية حتمتها الظروف والأوضاع التاريخية والسياسية والعلمية،

ومن هذه الأسباب ما يلي:

١/ الاهتمام العالمي المتزايد بدراسة أوضاع الأقليات الدينية والعرقية في مختلف مناطق العالم خصوصاً بعد ظهور القوانين الدولية التي تمنح الأقليات حقوقاً متوازنة مع الأكثرية لما لهذه الأقليات من تأثير مباشر على الاستقرار السياسي.

٢/ قلة الدراسات التي تناولت الأقلية اليهودية في منطقة الخليج العربي وندرتها، حيث أخذت أقليات أخرى مثل الهنود الهندوس (البانيان) والمسيحيين الجانب الأكبر من الاهتمام في الوقت الذي أغفلت هذه الدراسات بشكل عفوي أو متعمد ما يتعلق بالأقلية اليهودية.

انتشرت اليهودية في اليمن والحجاز ووسط شبه الجزيرة العربية وساحل الخليج العربي وغيرها من المناطق، وقد اختلفت الآراء في شأن الوقت الذي ظهرت فيه اليهودية في شبه الجزيرة العربية، وما إذا كان معتنقو اليهودية هم يهودُ مهاجرون إلى شبه الجزيرة العربية من بلاد الشام أو العراق أو قبائل عربية تهودت عن طريق التبشير باليهودية أو عن طريق التجارة.

يرى فريق من الباحثين ومنهم الباحث اليهودي إسرائيل ولفنسون أن وجود الديانة اليهودية في شبه الجزيرة العربية ارتبط بهجرة يهودية من فلسطين لأسباب مختلفة، وعارض فريق من الباحثين هذا الرأي، ومنهم الدكتور أحمد سوسة الذي كان له الكثير من المؤلفات والأبحاث المتعلقة باليهودية والصهيونية ويؤيده في هذا الرأي عدد آخر من الباحثين والمستشرقين إذ يرى: «أن يهود الجزيرة العربية كانوا عرباً تهودوا لا يهوداً مهاجرين من فلسطين استعربوا».

يمكن تحديد العوامل والظروف التي دعت الأقلية اليهودية للهجرة إلى منطقة الخليج العربي كالتالي:

١/ تعرض الأقلية اليهودية لاضطهاد سياسي أو ديني في مناطق استقرارهم، ففي بلاد فارس كانت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لليهود متدهورة للغاية، ففي نهاية القرن الثامن عشر وتحت حكم الأسرة القاجارية، تم فرض الإسلام عليهم قسراً، فتحول بعضهم إلى يهود متخفين يُظهرون الإسلام، وقد أدى ذلك إلى هجرة بعض أفراد الأقلية اليهودية إلى الكويت والبحرين.

٢/ تعرض المناطق التي تستقر فيها أقلية يهودية إلى كوارث طبيعية مختلفة .

٣/ جلب بعض اليهود للعمل في بعض الدوائر الإدارية والمالية الحكومية .

٤/ البحث عن فرص تجارية أفضل وتحقيق الثراء، ويُعتبر هذا العامل من أكثر العوامل التي دعت الأقلية اليهودية للهجرة إلى منطقة الخليج العربي.

٥/ العمل في بعض الشركات الأجنبية أو الشركات التي أسسها يهود بمفردهم أو بمشاركة بعض التجار المحليين، وخاصة شركات النفط، مثل شركة نفط الكويت أو شركة بابكو في البحرين.



تتواجد أقلية يهودية صغيرة في مسقط وصحار ومطرح قبل عام ١٨٢٨ جاء بعضها من الهند، ومجموعة من اليمن هاجرت بحثاً عن فرص تجارية أفضل وتسامح ديني، ثم ازداد عددها بهجرة مجموعة جديدة من بغداد في عهد داوود باشا، ويعتبر العقد الثالث من القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن فترة ازدهار لتواجد الأقلية اليهودية في عُمان التي تركزت في مناطق مسقط وصحار ومطرح، أي منذ استقرار الأوضاع في عمان للسلطان سعيد بن سلطان حتى وفاته، حيث وصل عددهم إلى ٣٥٠ أسرة في عام ١٨٣٥، ثم بدأ وجودهم بالأفول بعد ذلك حتى وصل عددهم في العقد الأول من القرن العشرين إلى ستة فقط في مسقط.

ويرجع أقدم ذكر للأقلية اليهودية في الكويت إلى ما جاء في تقرير لويس بيلي المقيم السياسي البريطاني في الخليج، والذي زار الكويت عام ١٨٦٥ وذكر أن سكان الكويت بمن فيهم اليهود يتمتعون بحرية العبادة والشعائر.

كما ارتبطت بداية تواجد الأقلية اليهودية في الأحساء والبحرين في القرنين التاسع عشر والعشرين بالحملة العثمانية على منطقة الأحساء ١٨٧١، فقد جلب العثمانيون عند استيلائهم على منطقة الأحساء عدداً من اليهود من العراق لتولي بعض الوظائف الإدارية والمالية هناك.

استمرت أعداد الأقليات اليهودية في البحرين بالازدياد في الثلاثينيات من القرن العشرين مما جعل المواطنين البحرينيين يكتبون مقالات احتجاج في بعض الصحف العربية في ذلك الوقت على السماح لليهود بالهجرة إلى البحرين.

ومن أبرز الأسر اليهودية في البحرين حتى الآن عائلة النونو ذات الأصول العراقية التي برز منها إبراهيم النونو عضو مجلس الشورى في مملكة البحرين وهدى النونو سفيرة مملكة البحرين في الولايات المتحدة الأمريكية الآن، وعائلة روبين وكلاء أشهر شركات الأجهزة الكهربائية والالكترونية في البحرين.

الأوضاع الاقتصادية للأقلية اليهودية في منطقة الخليج العربي والتجار اليهود الأجانب

تمتعت الأقلية اليهودية في منطقة الخليج العربي، وتحت ظل حكوماتها المحلية، بحرية تامة في جميع المجالات الاقتصادية، كما ساهم تزايد حجم تدخل القوى الأجنبية الاستعمارية وخاصة بريطانيا، في اتساع حجم أنشطتهم الاقتصادية، وبالتالي تحسن أوضاعهم الاقتصادية.

فقد كان في الكويت في العقد الثاني من القرن العشرين تاجران يهوديان ثريان يستثمر كل منهما ما بين ٤٠٠٠ و ٥٠ ألف روبية في التجارة المحلية، وهي مبالغ كبيرة نسبياً في تلك الفترة يتم استثمارها في التجارة المحلية.

وفي البحرين مارس أغلبية الأقلية اليهودية أنشطة تجارية محدودة حيث كانوا من الطبقة الوسطى، كما مارس بعضهم أعمالاً بسيطة وحرفاً يدوية، وبعضهم وخاصة ممن قدموا من بلاد فارس، عاشوا حياة بائسة على الكفاف والمساعدات.

الأوضاع الاجتماعية للأقلية اليهودية في منطقة الخليج العربي:

اعتاد أفراد الأقلية اليهودية إما برغبتها لأسباب خاصة تتعلق بديانتهم أو فرضاً عليهم، العيش في أحياء أو أجزاء من المدن التي استقروا بها وهو ما يُسمى الجيتو (والجيتو: هو مكان داخل المدينة أو خارجها، محاط بسور عالٍ له بوابة أو أكثر تُغلق عادةً في المساء ويتمتع بدرجة عالية من الإدارة الذاتية)، وكان الجيتو يُشكل حاجزاً أمام اندماج الجماعات اليهودية في المجتمعات التي تعيش بينها، وكانت النظرة لتلك الجيتوات نظرة ازدراء تنم عن نوع من العداء الموجه ضدهم.

وإذا كانت الجيتوات قد عُرفت في المجتمعات الغربية وبعض المجتمعات العربية، فإنها لم يكن لها وجود في منطقة الخليج العربي التي تمتعت فيها الأقلية اليهودية بالحق في امتلاك المنازل والسكن دون تحديد ذلك بحي أو منطقة معينة، رغم تركز تواجد الأقلية اليهودية بجوار بعضهم البعض في مراكز المدن السياسية والتجارية.

وكان لأفراد الأقلية اليهودية الحق في امتلاك المنازل والبنايات والأراضي، وممارسة الأعمال التجارية دون قيود أو ضوابط خاصة بهم.

كما أن بعضهم اتخذ موقفاً إيجابياً من القضايا التي آمن بها السكان ودافعوا عنها مثل القضية الفلسطينية، فقد شارك بعض أفراد الأقلية اليهودية في البحرين في حملة التبرعات التي أقامتها لجنة أيتام فلسطين عام ١٩٣٩.

كما أصدرت الأقلية اليهودية في البحرين بياناً باسم «الجالية الإسرائيلية في البحرين» بمناسبة إصدار الأمم المتحدة قرارها الشهير بتقسيم فلسطين عام ١٩٤٧، رفضت فيه القرار وأكدت في بيانها على عروبة فلسطين ضد الصهيونية الجائرة.

تأثر الأقلية اليهودية اجتماعياً بالسكان المحليين:

اعتاد عامة وغالبية أفراد الأقلية اليهودية ارتداء ملابس السكان المحليين في المجتمعات التي أقاموا فيها، العقال أو الشطفة والزبون والبالطو أو المعطف، كما كان بعض اليهود يرتدون الثياب المحلية والغترة، والبعض منهم يرتدي بشتاً كذلك. وقد جعل ارتداء عامة أفراد الأقلية اليهودية للملابس المحلية البعض لا يُميز بين اليهود وعامة السكان، بل حتى نساء اليهود كان البعض منهن ترتدي العباءة وغطاء الوجه عند خروجها من المنزل، وقد ساهم عدم تميز الأقلية اليهودية بملابس خاصة بها في سرعة اندماجهم في المجتمع وربما هم قصدوا ذلك أيضاً.

دور الصحف والمجلات العربية والخليجية في تَغيُر العلاقات بين الأقلية اليهودية والسكان والسلطات المحلية في منطقة الخليج العربي

لقد لعبت مجلتا «البعثة» الكويتية الصادرة في القاهرة منذ عام ١٩٤٦ و «صوت البحرين» الصادرة في عام ١٩٥٠، وبخاصة الأخيرة دوراً كبيراً في نشر الأخبار المختلفة المتعلقة بالأقلية اليهودية في الكويت والبحرين، والربط في أحيان كثيرة بين بعض أفراد الأقلية اليهودية في الكويت والبحرين بالحركة الصهيونية ودولة إسرائيل، وخاصة بعد إعلان قيام دولة إسرائيل وهزيمة الجيوش العربية ونمو الفكر القومي وانتشاره في الكويت والبحرين؛ ومن خلال مُتابعة ما كانت تنشره هذه المجلات الثلاث يتضح أن هناك تنسيقاً بينها وتبادلاً في نشر الأخبار، وكان لهذه المجلات دورٌ كبير في تغيير النظرة إلى الأقلية اليهودية المستقرة في الكويت والبحرين وتهديد وجودها واستقرارها السياسي والاقتصادي، وحملها راية المقاطعة الاقتصادية والاجتماعية للأقلية اليهودية.

هجرة الأقلية اليهودية من منطقة الخليج العربي

تختلف أسباب ودوافع هجرة الأقلية اليهودية بين منطقة وأخرى في الخليج العربي، وأدى اختلاف الأسباب والدوافع إلى اختلاف الفترة الزمنية التي هاجرت فيها كل أقلية، وبالتالي اختلاف المناطق التي هاجرت إليها، لذلك لا يمكن اعتبار هجرة الأقلية اليهودية طرداً نتيجة ظهور القضية الفلسطينية على مسرح الأحداث العربية والعالمية وما نتج عنها من صراع عربي إسرائيلي كما تَدّعي بعض المصادر الإسرائيلية والأجنبية.

هند الصبار
@hind_alsbbar

بين #ماذا_تقرأ و #ماذا_تقتبس!

العبارات التي تصفنا أو تصف أشياءنا بدقة ما كنا نتخيل أن الكلمات قد تشرحها، وتلك التي تشد انتباهنا وتدهشنا، أو تلك التي نتعجب أن كيف لم تخطر لنا على بال؟ وتلك التي من بين كل الأسطر تجعلنا نتوقف لنفكر فيها أو نبحث عن وسيلة توثيقها. بأن ندونها خارجا أو نشاركها أو نلتقط لها صورة! لا أحد ينكر أنها من الأشياء الخاصة والحميمية التي يشعر بها كل قارئ مع كتابه.

لكن مشاهد كالتالي: صور أسطر مظللة بالمحددات الملونة، عبارات بين علامات تنصيص تجدها يوميا في حسابات القراء وغير القراء في المواقع وشبكات التواصل، رؤوس وذيول وحتى متون تدوينات ومراجعات عن كتب وغيرها تمتلىء بهذه العبارات «المنصصة». قد نتحدث أيضا عن عن تلك الفرحة أو كما نستطيع تسميتها النشوة التي تعتري القارئ عندما يجد الاقتباس الذي يظن أنه كان يبحث عنه وأنه اختصر كل معاني النص وغاياته، هذا الاقتباس الذي قد يكون معبرا عن حالة أو عن شخص أو عن شيء، يهرول لنشره واستعراضه والدفاع عنه. البعض يصل شعوريا إلى مرحلة قد توصف بالبحث عن الكنز، الكنز المكشوف الذي يناي في طبيعته، ما يجعله يتجاهل أو يهمل الكنز الحقيقي. تجعلك هذه المشاهد وأكثر تتأمل وتفكر في هذا الأمر، هل سيجعلنا هذا الاحتفال ننسى القيمة الحقيقية الرمزية ونلتفت بكل إدراكنا إلى بهرجة العبارات ودلالتها السطحية، أو هل نحن أمام نوع جديد من القراءة التي قد توصف ب(القراءة بهدف الاقتباس)؟.

المواقع والحسابات التي تختص بالاقتباسات اليوم أصبحت لا تعد ولا تحصى، متابعوها لا يحصون، الكثير منا مر بفترة من الفقر الفكري واللغوي الذي يجعل منه متعطشا مستعدا لاستقبال وتناول كل اقتباس. حقيقةً وجدتني في وقت من الأوقات أبحث عن الكتب التي أستطيع أن أجد فيها من الاقتباسات والعبارات الجاهزة ما يكفي لإثراء ملاحظاتي وأفكاري أو حتى تغريداتي و تدويناتي، تلك الاقتباسات التي تصف واقعا أراه أو التي أستطيع بسهولة إسقاطها على الواقع. وتلك التي تنال إعجاب الآخرين وتدعم رأيي في أحد الموضوعات. لكنني أدركت لاحقاً أن هذا السلوك في اختيار الكتب أو تصنيفها أو حتى في تناول النص ونشره ليس بالجيد، فدور القارئ ليس محصورا في التلقي والنقل فقط، إنما الدور الحقيقي له يكمن في القراءة الناقدة وتحرير المعلومة والتفكير في الرمز و النظر إلى ما وراء النصوص والعبارات.

لقد بدأنا نفقد تلك التعليقات والملاحظات والمناقشات التي تزاحم النصوص الأصلية في مطالعتنا للكتب، الأفكار التي تنطلق شرحا وتحليلا أو تأييدا وتعقيبا على المخالف منها والمؤيد لأفكار النص، بدأنا نفقد الإحساس والتفكير العميق بالخلفيات والمتواريات عن وجه النص الظاهر لنا والبحث عن معناها الكامن، بدأنا نرى الكثير يتناقل الاقتباسات، يُسلم بكل مافيها، ينشرها دون أن يفكر بخلفياتها وبترابط الاقتباس بما هو خلفه وما هو بعده. عملية الفصل بين النص والاقتباس والتمرد الذي يريده المقتبس للأخير على الترابط يقلقني جدا.

وقد أتساءل أيضا هل يمكن أن يكون الاقتباس وسيلة لتبادل ونقل أفكار النصوص بطريقة موضوعية، معبرة عن السياق الحقيقي، تساعد على الفهم والإدراك لا على التضليل؟ حيث أنه من المعلوم جدا هذا الانفصال سببّ الكثير من سوء الفهم وتأويل النصوص بطريقة مجحفة لما تحمله في الحقيقة، فكم من الأحكام الظالمة التي صدرت في حق الكتاب والنصوص بسبب مُقتبس مستقصد التضليل أو حتى مقتبس آخر لا يقصد ذلك.

(سيوران) كان قد حذر من المفكرين الذين لا تعمل عقولهم إلا انطلاقا من الاقتباس على حد قوله لكنني في هذه المقالة أحذر من القراء الذين يجعلون الاقتباس هدفهم أو أولئك الذين يروجون ثقافة الاقتباس.

كيف تعاشر ناسكاً ؟

صفية عبدالرحمن
@safiah_a

هل حقاً هناك إنسان اختار بكامل قواه العقلية أن يقرأ الكتب من أجل المتعة؟

لا شك أنه من فصيلة أخرى، لا تشبهنا، أخبرني من فضلك بوضوح كيف يمكنك الانسجام والضحك مع كتلة من الورق ؟ لاسيما هذا الكتاب الضخم والمخيف الذي رأيتك طوال الساعات الماضية تعكف عليه و تقهقه بصحبته ، ما الممتع في سطور سوداء لا تحتوي حتى على ألوان مبهجة للفت الانتباه ! لا يمكنني تصديق أن بإمكانك الاستمتاع بكلمات صمّاء خالية حتى من الصور، كيف تفعل ذلك؟ هل أنت إنسان طبيعي؟ هل ما يحتويه رأسك يشبه ما في رؤوسنا؟ هل تقابل نوعية الأطباء نفسها لو تعرض دماغك للعطب؟!

إنها تساؤلات تدور في عقول الناس من حولنا، بعضهم يكون جريئاً وصريحاً ليسأل بشكل مباشر أو ملتو، وبعضهم يفضل السكوت، واغتصاب ابتسامة مجاملة مترقباً فرصة للهرب، أو تغيير الموضوع.

بالتأكيد حياة القارئ ليست برّاقة دائماً، وهذا لا يعني أنه يعاني من مشاكل في الانسجام مع الآخرين، أو تنقص حياته الاجتماعية الإثارة، لكن نوعية انسجامه مع الناس مختلفة بعض الشيء عن طبيعة انسجامه مع الكتب، وليسامحني الله على ما في عبارة بعض الشيء من تطفيف.

أجل إنه ينتمي إلى فئة من غريبي الأطوار، أكثرهم استهلك طاقاته البصرية حتى ذوت عيناه، وامتلأت أدراجه بنظارات القراءة مختلفة الأحجام والألوان، وهم أسوأ الناس اكتراثاً بشأن صحتهم، وحيويتهم، ويفضلون عادة الجلوس وقضاء كل وقتهم بالقراءة، يشترون صحبة الكتب على غيرها، يفكرون بها دائماً، وبها يحلمون، وعندما يكونون مع الناس ويصبح الحديث مملاً – وبالمناسبة عادة ما يصعب الاستحواذ على اهتمامهم – يلجؤون إلى التفكير بالصفحات المتبقية من كتابهم الحالي، يحاولون الاستنتاج واستئناف التفكير من العبارة التي توقفوا عندها أثناء القراءة، وإلا فلو كان الأمر بأيديهم لأحضروا الكتاب معهم في الاجتماعات العائلية، وبرفقة الأصدقاء، بل وحتى في حفلات الزفاف – يا الله كم من مجلد كانوا سينتهون لو استثمروا أوقاتهم فقط في حفلات الزفاف – لا يمكن لصاحب التساؤلات أعلاه أن يتصور آلاف المرات التي تمنوا فيها الانغماس في كتاب بدل الحديث عن الأمور السطحية التي تدور حولهم، ولا يسعه تصور كمية المناسبات الكثيرة في الحياة التي قاموا بإلغائها، من أجل ارتشاف متعة الجلوس والقراءة.

القرّاء فئة صعبة الإرضاء تماماً، أنا أحذر كل شخص قُدّر له أن يرتبط مع قارئ أنه سيعاني من حياة صعبة لا ريب، ومن الجدير بالقول أن أنصفهم بأن أذكر أن هناك مكاسب لا يمكن الحصول عليها بالطبع إلا منهم، لكن على الآخرين التحلي بالصبر وسعة البال ويجب أن تكون لديهم قدرات عالية على التحمل، لأن القارئ سريع الملل، مصاب بالقلق، وتؤذيه الفكرة السيئة. إنه أشبه ما يكون بمهندس معماري غالباً ما يتحتم عليه العيش في خيمة، لا شيء مما في مسكنه يشبع ما يتقنه، لذا ألتمس منك أيها الإنسان الطيب أن تتواضع قليلاً من أجله، وأن تمنحه الفرصة على الأقل مرة يومياً بأن يقرأ عليك عبارة لفتت انتباهه وإن كانت من العناوين التي في صفحة المحتوى، لا بأس ربما تجد العبارة غبية وغير مفهومة، فيصعب عليك مجاراته في التفكير، لكن تفاعل معها باعتبارها جرعة دواء عليك تناولها من أجل يوم مشرق برفقة شخص يعرف كيف يكون براقاً فيبهج حياتك.

تذكر أنك يجب أن تكون بارعاً في التمثيل، مع القليل من سرعة البديهة، لأن القارئ سيكتشف خداعك، فهو للأسف لا يعاني من الغباء، فمقابل صعوبة إيجاده لما يرضيه ويمتعه ينتقد كل ما يحدث في رأسه، يحلله ويشرّحه ويصنفه إلى أجزاء، مما يقوده للميل إلى المبالغة في أمور الحياة، وتفاصيلها، وغالباً ما يناقشك في أفكار لم تفكر فيها مطلقاً، وقد يجادلك بشأن مسألة لا تظنها تستحق الالتفات إليها، ربما يتسبب لك انغماسه بمواقف محرجة، فقد يوقف نظام السير في الشارع، فقط لأن من علقوا إعلانهم في إحدى اللوحات أخطؤوا في صياغة الجملة، أو نظموا عبارة هي من الغباء والتفاهة لدرجة تجعله يستشيط غضباً، حاول أن تمنعه من محاولة الاتصال بتلك الشركة، لأن يومه لن يكون طيباً، وأرجو أن تكمل معروفك إن ساءت الأحوال بمحاولة اختراع سبب تذكره مبرراً هذه الأزمة لرجل المرور حتى لا تصفعه غرامة، لأنه مفلس كالعادة أنفق نقوده في شراء الكتب.

وإن رغبت بأن تكون لطيفاً وتشعره بالبهجة؛ حاول مجاراته في لعبة الكلمات أثناء الطرق الطويلة، فلوحات الشوارع والأحرف العشوائية للوحات السيارات التي قد لا تعني لك شيئاً تجد لها في رأسه روابط لا تنتهي، وتأكد أن فعلك هذا سيجازى في الدنيا والآخرة، وستكسب في حياتك متعة لا تضاهى؛ ستصبح حياتك شيقة مع مرور الوقت، كل الأشياء العادية ستبدأ برؤيتها بطريقة أخرى، سنوات من عشرته ستجعلك تخبر الآخرين عن الكتب وكأنك قرأتها، بالرغم من كونك لم تفتح كتاباً واحداً منها، حتى إنك ستشك ألف مرة قبل أن تتذكر أنك حقاً لم تقرأ الكتاب وأن كل ما تحمله من معلومات عنه اقتبستها من حديث صاحبك، ستصبح مع مرور الوقت مدمناً على حديثه تستمع بشغف إلى حكاياته، وربما تقترح عليه أنواع من الكتب تفضل أن يقرأها، لأنك فضولي تجاهها.

كل تلك الزيارات للمكتبات ومعارض الكتب التي تحملتها، أصبحت الآن ممتعة، وصرت تترقبها معه، وأصبحت تحفظ عن ظهر قلب أسماء دور النشر، بل وتكاد تضرب كفك مع الناشرين كصديق قديم، وصرت تقفز من مكتبة إلى أخرى تبحث له عن كتاب يتمناه و يتحدث عنه كحبيب غائب فرّقته عنه الأيام.

وما أجملك وقد تعلمت أن لا تقاطع انسجامه مع الكتاب بحديث عابر، حتى إنك ستتردد ألف مرة قبل أن تخبره أن ثمة كارثة كونية، أو أن قنبلة نووية توشك أن تنفجر في الحي المجاور، لن تفعل ذلك أبداً بالطبع، لأن النظرة التي ستأتيك من تلك العينان الشاردتان ستزعزعان سلامك الداخلي لبقية اليوم، وستخرج الشيطان من مرقده، وتفجر بركاناً خامداً، وحينها ستعرف ببساطة أيها المبارك أن الأمر لم يكن أبداً يستحق المجازفة.

ستلفت انتباهك صور الكتب، وستحتفظ بها لترسلها إليه في وقت ملائم، ستفكر بتعليق مناسب حول عباراته التي يكتبها، وستفتش عن اقتباسات تظن أنها ستعجبه، وعندما تفاجئك في طريقك زاوية لبيع الكتب ستتوقف عندها، لكن حاشا لله أنت بالطبع لن تلمسها، يكفي في حياتك مهووس واحد، لا تقل بأنني لم أحذرك، أنت وافقت على خوض هذه المغامرة عندما تعرفت على هذا الإنسان العجيب، هذه التركيبة الداخلية المعقدة، تلك الشبكة الغريبة من التصرفات المتفاوتة، وهذه المزاجية البهلوانية التي تجعلك في دوامة لا تهدأ، والتشويق المستمر لمفاجآت هذا المخلوق، الذي يكره المألوف، ويفضل الموت على التكرار، ويحب التغيير حتى إنه سيغريك ويقنعك بالانتقال للعيش في زحل بحجة أن الأرض لم تعد مثيرة!.

أخيراً أثق بأنك ستكون ذكياً وتستثمر هذا المخلوق بشيء يستحق، كن داعماً له، اهتف له في المقدمة، كن كل جمهوره، واستمع إليه، كل ما يحتاجه منك بين وقت وآخر هو أذن تصغي، وقلب يتأثر.

تباهى به دائماً، فأنت تملك صندوق مفاجآت لا ينضب معينه، وإذا انتهى بك الحال قارئاً، لا تقل بأنني لم أحذرك، فمرحباً بك في هذا العالم، هيا .. لا تبالغ بالاندهاش، فلم تر منه حتى الآن غير الواجهة.





صداقة الكتب

فاطمة أبو سعدة
@_0f9_

الصداقة عاطفة رفيعة القدر، لذيذة المطعم، جليلة المعاني، وهي أعلى مراتب العلاقات الإنسانية وأسماها، ومعنى الصداقة هو صدق الاعتقاد في المودة والمحبة والنصح، وقد احتفى ديننا الإسلامي بمشاعر الصداقة النقية، ورّغب المؤمنين في إخلاصها لله، وحث على اتخاذ الصديق الصالح، ورتّب على ذلك عظيم الأجر والثواب.

ولَمّا للصداقة من أهمية في حياة الإنسان، فقد حَفلَتْ كتب العلماء والحكماء قديمًا وحديثًا بموضوع الصداقة، حيث ألفوا فيها الكتب، وصاغوا الحكم والأمثال، ونظموا الشعر، ودوّنوا القصص والأخبار والتجارب. كما جرت عادة العلماء في تراثنا العربيّ والإسلامي أن يعقدوا لها بابًا يختصّ بها، ولا يكاد يخلو كتاب من كتب كبار الأدباء والشعراء والفلاسفة من التطرّق لذكرها والحديث عنها بطريقة أو بأخرى؛ ما يؤكد على أن للصداقة حظوة كبيرة في وجدانهم.

فهذا الأديب والشاعر الكبير غازي القصيبي يقول: «إنني أؤمن أنّ الصداقة تُعطي الحياة معنى أعمق».

ولم يقتصر حديثهم عن صداقة الإنسان فحسب؛ بل تجاوز ذلك ليشمل ضروب الصداقة المختلفة كصداقة الأمكنة، والأشياء، والكائنات، والطبيعة، والكون، والأطفال، والكتب، وغيرها. صداقة الكتب من بين هذه الصداقات كان لها النصيب الأكبر من الذكر والاهتمام؛ وبعض الكتّاب بوّأها منزلة تفوق صداقة الإنسان، ألم يقل أمير الشعراء في قصيدته الرنّانة: (أنا من بدّل بالكتبِ الصّحابا)، وقال المتنبي في أبياته الشهيرة: (وخَيرُ جَليسٍ في الزّمانِ كتابُ) فهل معنى ذلكَ أن نستغنيَ بالكتب عن الأصدقاء؟ بالطبع لا، فإذا كان الكتاب في نظر المتنبي هو خير جليس، فهو يرى أيضًا بأن الصديق هو أعظم ما يملكه الإنسان، ألم يقل مُعاتبًا صديقه سيف الدولة: (شرُّ البلاد مكانٌ لا صديق فيه) فكلاهما ضروريان ومكملان لبعضهما، ذلك أن صداقة الكتاب هي فرعٌ عن صداقة الإنسان وجزءٌ منها، ربما تختلف عنها في المعنى العام، إلا أنهما في حقيقة الأمر متشابهتان وتلتقيان في جوانب عديدة، ولعلي في ثنايا هذا المقال أن أسلط الضوء على أبرز أوجه الالتقاء بين هاتين الصداقتين النبيلتين فعلى سبيل المثال: في عوالم صداقة الإنسان لبني الإنسان يلتقى المرء في زحام الحياة بشخص ما، فيشعر نحوه بالألفة والانجذاب فكأنما يعرفه حياته كلها أو يزيد، فما يلبثا أن يتصادقا ويصبحا صديقين حميمين، وقد يعيش مع شخص دهراً كاملاً وفصولاً من العمر؛ لكنّه لا يجد معه أي نوع من الألفة أو التقارب الروحي، وهذا من معاني (الأرواح جنود مجندة)، فتعارُف الأرواح يقع بحسب الطباع التي جُبلت عليها من خير وشر، ولا تنعقد الصداقة الفاضلة بين شخصين إلا أن يكون بين روحيهما تقارب، وفي آدابهما تشابه، وقد قال الشاعر:

وما يلبث الإخوان أن يتفرقوا
إذا لم يُؤَلِّف رَوحُ شكلٍ إلى شكلِ

وقال الحكيم: الائتلاف بالجواهر قبل الائتلاف بالأجسام.

مثل هذا التآلف الذي يقع بين بني الإنسان يحدث في عوالم الكتب، وكما أن ثمّة بشر يستحقون المحبة والصداقة، فثمّة كتب تتحول من القراءة لها إلى الصداقة معها، كتب من الوهلة الأولى تمنحنا شعور الألفة والمحبة، وكأن روحنا راحت تعانق روحًا أخرى، وليس ذلك بغريب، أليس الكتاب كائن حي يولد مع كل قارىء جديد؟! ألا يوجد وراء هذا الكتاب كاتب عظيم، له حضوره اللافت، وشخصيته الخالدة، شخص يتحدث إلينا، ويخاطبنا، ويشاركنا رحلة الحياة، وأسرار الذات؟! يقول أحمد مطر: «في صباي المبكر كان يداخلني دائمًا إحساس غريبٌ ولذيذٌ بأن الكتب مُدن حيّة حافلة بأنواع الأماكن وأصناف الناس، وكنت أتخيل أن انطباق أغلفتها لا يوقف على الإطلاق ما فيها من ضجة الأصوات وحركة الناس والمركبات، أو إيناع النبات وذبوله، بل إن الأغلفة لا تعدو كونها أبوابًا، تخفت بإغلاقها الضجة».



إن الكتب التي نستطيع أن نصادقها قليلة بالنسبة للكم الهائل الذي يحيط بنا، فكم من الكتب التي حاولنا قراءتها لكنها لم تفلح في استقطابنا لها، وبنظرة عامة على أُولى صفحاتها وجدنا أنها لا تلائمنا، فأعدناها إلى الرفّ غير آسفين. ألم نسأل أنفسنا يومًا ما الذي يجعلنا نختار نمطًا معينًا من الكتب، ونقبل بشغف على كتب بعض المؤلّفين دون غيرهم، فنشعر أننا معقودون بها، منجذبون إليها، ونسعى لامتلاكها، نقرؤها بشغف من أولها إلى آخرها فلا نحس معها بالوقت كيف مضى؟! نقرؤها فنشعر بيننا وبينها بصلة ورباط عميق كأنما هي مرآتنا، أو انعكاس أمزجتنا، وكأن ما حَوته لم يُكتب إلا لنا، ولم يجيء إلا وفق شاكلتنا وهوانا. ونشعر حين نلتقي بها بلحظة لقائنا بمن نحب، وقد وصف سلمان العودة هذه اللحظة قائلاً: «ألتقي بالكتب صدفة كما ألتقي بالأصدقاء و(رُبّ صدفة خيرٌ من ميعاد) وأعز الأصدقاء تعرّفت عليهم بجوار رفوف المكتبات».

وكما يُعرف المرء بأصدقائه وأصفيائه، وتوزن أخلاقه بإخوانه وأخلائه، وقديمًا قالوا: «يُظَنّ بالمرء ما ظن بقرينه»، فهو بطبعه وفطرته يتأثر بمن يصاحبهم، ويؤثّر بهم، كذلك صداقة الكتاب لا تقل تأثيرًا في الإنسان عن تأثير الصديق الملازم، وكما يُستدل علينا ممن نصاحبهم، أيضًا ما نقرؤه هو سبيل إلينا ودليل علينا، فالناس يحكمون علينا من حصيلة ما نقرأ، من المنابع التي نغذي بها عقولنا، ونستقي منها معارفنا، ونستلهم منها أفكارنا، وقد قيل: قد عرفناك باختيارك إذ كان دليلاً على اللبيب اختياره. وقيل: «قل لي ماذا تقرأ أقل لك من أنت!» فالإنسان نتيجة ما يقرأ، هل يعني ذلك أننا نستطيع الحكم على الأشخاص من خلال ما يقرؤون؟ نعم، فلو سألت فلانًا عما يقرأ، أو ألقيت نظرة إلى مكتبته أو كتبه التي يحملها بين يديه في خلواته، ويصحبها معه في جلواته، سيسهل عليك معرفته؛ إذ إن نوعية الموضوعات التي يتغذّى بها الفكر تعتبر بمثابة مؤشر واضح على ميولنا وتوجهاتنا وأهدافنا، ويمكن التعرف أكثر من خلالها على شخصيتنا وهويّتنا، وكتبنا المفضلة هي أشبه بالبوصلة أو الخريطة المؤدية إلينا. وفي هذا يقول العقاد: «والقارئ المطبوع يتوشج مزاجه على صنف واحد من القراءة يوائمه ويتصل النسب بينه وبين عقله وخُلقه وهواه، فإذا عرفت الكتاب ومؤلفه عرفت القارئ ومزاجه، أو عرفت على الأقل أن إقباله على طراز آخر من المؤلفين بعيد، وأن اعتكافه على نمط آخر من التأليف عجيب».

وكما أن الأصدقاء منهم النافع الذي يضيف إلى عمرك أعمارًا بعلمه وفضله وخلقه، ومنهم الضار الذي يسرق منك عمرك ويفسد عليك دينك ومروءتك، ولا تضيف صحبته إليك شيء ، كذا الحال مع الكتب، منها الغث ومنها السمين، ومنها الزَّبد الذي يذهب جفاءً، ومنها ما ينفع الناس فيمكث في العقل. فكل كتاب نقرؤه يؤثر فينا ولو لم نشعر، ويُقَسّم في داخلنا، فيعززّ لغتنا، ويزيد معرفتنا، ويهذّب أخلاقنا، ويوسع مداركنا، ويرقّي أسلوبنا في الكتابة والحديث. قال أحد الأدباء: «كما تنتخبون الأصدقاء وتوالونهم إذا رأيتم فيهم الفضل، وحسن الأخلاق، هكذا اختاروا الكتب التي تقرؤونها فهي خير الجلساء، إذا كانت مما تتضمن حكمة الأزمنة السالفة والحاضرة، لأنها تزيدكم علمًا وتهديكم صراط الحياة المستقيم، وتفعل فيكم فعل قدوة الصديق إذا كان عاقلاً كريمًا».

كما أن في اتخاذ صديق حميم لذّة روحية، كذا في صداقة الكتب أنسٌ وسعادة حقيقية دائمة، هل رأيت صديقًا للكتاب يشكو الوحدة؟ أو يعاني من الفراغ؟ أو يشعر بثقل الحياة ومرارتها؟ حتمًا لا، فصديق الكتاب يعيش أسعد أوقاته، وكلما فتح كتابًا جديدًا أحسّ بنبض الحياة فيه.

صديق الكتاب يراوده شعور عميق بالاغتناء والثراء والرضا، أتعرفون لم؟ لأنه محاطٌ بأصدقائه وأحبابه من كل جانب، يشتاق للنبي -صلى الله عليه وسلم- فيراه في سيرته، ويتمنى أن يصحب الإمام الشافعي فيراه في كتاب الأم، ويهفو للرافعي فيصحبه في وحي القلم، ويحنّ للعقاد فيلتقيه في عبقريّاته، ويتوق للطنطاوي فيجده في ذكرياته.. ألا يعتبر ذلك بمثابة إحدى القوى الخارقة التي يمتلكها صديق الكتب، فيحس معها كأنما نال شيئًا من جنة الفردوس؟!



إن الوقت الذي يقضيه المرء برفقة كتاب لهو وقت ذهبي حافل الحياة، يعج بالأحداث والمواقف، ويزخر بالأفكار والتأملات، وكم يخسر أولئك الذين لا يقرؤون، أو لم يصادقوا الكتب فرص حيوات نادرة توفرّها القراءة وحدها.

بصحبة الكتاب لا مكان للعزلة أو الوحشة أو الوحدة؛ بل يُعتبر أولئك القرّاء أكثر الناس نجاحًا في التواصل مع الآخرين، وأعمقهم فهمًا لتصرفاتهم ونفسيّاتهم. ويؤكد هذا ما توصل إليه كيث أوتلي، أستاذ علم النفس في جامعة تورنتو، حيث قال بأن ما يبدو من عملية عُزلة ينقطع فيها الشخص مع كتاب يقرؤه، يعد ممارسة لنوع من التفاعل الإنساني، وأضاف بأن القراءة تعزّز الجانب الاجتماعي في الدماغ، وبالتالي فإنه عندما نقوم بوضع الكتاب جانبًا نكون بتنا أكثر استعدادًا للتفاعل والتعاون، بل وحتى تبادل مشاعر الحب مع الآخرين.

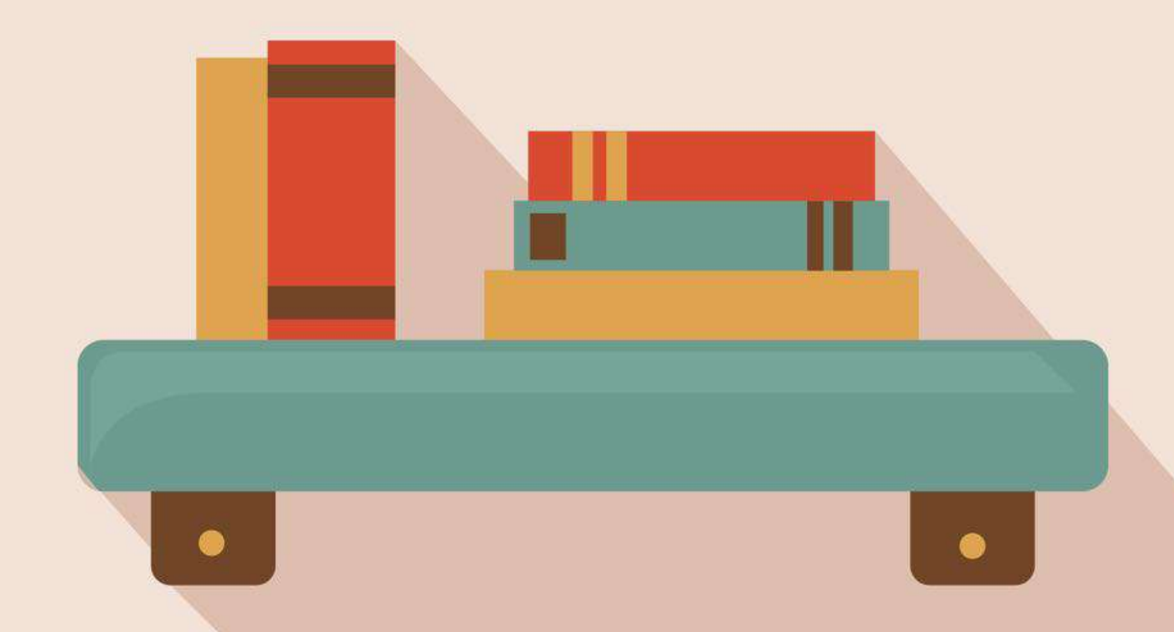
يقول ألبرتو مانغويل في كتابه تاريخ القراءة: «أعطتني القراءة عذرًا مقبولاً لعزلتي؛ بل ربما أعطت معنىً لتلك العزلة المفروضة علي.. لا أستطيع أن أتذكر أبدًا أنني كنت وحيدًا في لحظة من اللحظات، على العكس تمامًا؛ فإن ألعاب وأحاديث الأطفال الذين ما كنت ألقاهم إلا نادرًا وجدتها أقل إثارة بكثير من المغامرات والأحاديث التي كنت أعيشها في كتبي».

حين يصبح الكتاب رفيقًا لدربك، فلن تجد متعة في الدنيا تعادل متعتك وأنت بحضرة كتاب واحد يأخذك من بين نفسك، ويسافر بك في فضاءات الروح الرحيبة، يقول المازني: «وكنت لا أتخطى عتبة البيت إلا متأبّطًا كتابًا لا تمضي عليّ ليلة إلا طلعت في بعضها قليلاً أو كثيرًا، وكانت الكتب أنيسي في وحدتي، وسميري في خلوتي، وكنت أستغني بها عن متع الحياة ولذات الحسّ».

كما أن الأصدقاء الحقيقيون لا يغيبون عن الذاكرة، درجة تأثيرهم علينا نحو الأفضل، الأشياء الجميلة التي اكتسبناها من أخلاقهم، النضج والحكمة والإيجابية التي تعلمناها منهم، إيماننا الذي يزداد حين نخالطهم، كل هذه الخصال وغيرها مما لا يحصى تجعلنا مدينون لكل لحظة أمضيناها بصحبتهم، ومهما بلغت درجة بعدنا عنهم إلا أننا نراهم في أدق تفاصيل حياتنا، نتمنى لو يعود بنا الزمن لنعيد تلك الذكريات، ونعيش ذلك العهد الذي قلما يجود الزمان بمثله. كذلك لبعض الكتب ذكرياتها اللذيذة، ومذاقها الخاص، وبريقها الآسر، قد يمر على كتاب قرأناه عشر سنين ونحن لا زلنا نتذكر تلك الدهشة الذي تملكتنا لحظة قراءته، وذلك السحر العجيب الذي أحسسنا به ونحن نقلب صفحاته، وننصهر بين كلماته، نعيش حالة ذهول عن العالم، نتمنى لو أن رحلتنا معه ليس لها نهاية، ما يجعلنا نؤمن بأن ثمة طاقة هائلة تختزلها الكتب بين طيّاتها.

يقول بهيج عثمان: «الكتاب الذي لا يدع قارئه يُفكّر فيه بعد فراقه، ليس بكتاب قيّم، كما أنّ الصّديق الذي يُنسى بسهولة ليس صديقًا».

هذه هي الصداقة التي أطمح أن نصل إليها جميعًا، وبما أنني خصصت حديثي هذه المرة عن صديقي الكتاب، فإنه ليطيب لي قبل الختام أن أسرّ إليه بحديث الصديق لصديقه، وأن أكتب إليه بصدق: «لا أعلم لماذا وجدتني هذه المرة مدفوعة للكتابة عنك والإشادة بفضلك، لا شك أنني لن أوفيك حقّك في بضع سطور؛ لكن حسبي أنني أعدّك خير جليس، وأصدق صديق، وأوفى رفيق، فمهما التفّ حولي من أصدقاء فإني لست بمأمن من فراقهم ولو بعد حين، فأنت الصديق الوحيد الذي كُتب له الدوام والبقاء، وقد عاهدت نفسي أن أكون وفيّة لك ماحييت، حزينة أنا على كل دقيقة فاتتني قبل أن أعرفك، وممتنة لكل ثانية قرّبتني منك، ولكل صديق ساعدني في الوصول إليك، أو أهداني إيّاك، فأنت الهديّة الأغلى دائمًا. عمري يتضاعف بك، وبدونك لن أتعدّى حدودي، أنت عالمٌ مختلف، نجمٌ يشرق في سماء وجودي، رسالتي أن أخلّدك في أرواح العالمين، أن أجعلك صديقًا عزيزًا لهم، لكي نلتقي جميعًا في كوكبك، ذلك الكوكب الدريّ الذي لا يقطُنه سوى أصدقاؤك، وأصدقائي أيضًا، وقبل هذا وذاك.. أصدقاء القراءة.



لا نقرأ الكتب لنبحث فيها عن جواب لسؤال،
بل لتستحث عقولنا لإيجاد الجواب داخلها،
فالكتب مثيرة لا مجيبة!

- هشام سعد

على عتبات المكتبات

يذكر الكُتُبي العراقي قاسم محمد الرجب في مذكراته عن أكبر زبون لمكتبات سوق السراي وهو المحامي والمؤرخ العراقي عباس العزاوي، الذي كان يتردد إلى المكتبات أربع مرات أو أكثر كل يوم فلا يفوته كتاب مطبوع أو مخطوط !

هذا الولع بالكتب وإدمان التردد على المكتبات والسفر بين المدن والتجوال في معارض الكتب وزيارة المكتبات العامة والخاصة يقودني إلى بعض التساؤلات منها هل الكتاب يغني عن متع الحياة ولذّات العيش؟ وهل يحتاج القارئ للتضحية بجزء من وقته للبحث عن الكتب ؟

مثل الدكتور عباس العزاوي، الكتاب عنده يدخل في قائمة الاحتياجات اليومية من غذاء وكساء ودواء، بل تصل إلى مرحلة أكبر من قائمة الاحتياجات اليومية كما يقول ألبرتو مانغويل في كتابه تاريخ القراءة بأن القراءة مثل التنفس وظيفية حياتية.

إن من طبيعة القراءة التوسع، كل كتابٍ يزيدك معرفة، كلما قرأنا كتاباً صار دافعاً نحو قراءة كتاب آخر، تتوسع القراءة ويتوسع البحث في المكتبات وتبدأ لذة البحث عن المجهول بين الرفوف، الباحث عن الكتب في المكتبات دائماً على موعد مع مفاجأة غير منتظرة أو صدفة غير متوقعة بعد تنقيب كثير وبحث عسير.

القراءة خبرة متراكمة على مر الأيام، الكتب الجيدة هي الكتب التي ترفع الذوق الأدبي والحس الفني ليصبح القارئ مؤهلاً لقنص أنفع الكتب وأمتعها، قد يكون القارئ على قدر كاف من الثقافة ويستطيع أن يختار الكتاب بنفسه، لكن هذا لا يمنع بأن يسترشد من هو أقدر منه، وليس في ذلك حرج، إن مهمة الإرشاد مهمة دقيقة لأنها تتطلب فيمن يقوم بها أن يمتلك ثقافة واسعة واطلاعا كبيرا على التراث العربي والغربي، كان يكفي أن يرمي أحد المرشدين بعنوان كتاب نفيس حتى أطير بحثاً عنه في المكتبات.

توزيع المكتبات في وطننا محصورٌ في نطاق المدن الكبيرة، ولو عددت لك المكتبات ذات التنوع في كتبها لا تكاد تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، لا تلبي حاجة شريحة كبيرة من جمهور متنوع الاهتمامات، مما يجعل البحث عن بعض الكتب أشبه بملاحقة سراب في صحراء قاحلة.

بعض الكتب نشتريها لا لنقرأها مباشرة، بل لأننا نتوقع أنه في يوم من الأيام سنعود إليها ونقرأها أو نخشى عدم العثور عليها مستقبلاً، وكم من كتاب أفلته من بين يدي وفرطت به، سمعت وعملت بالنصيحة القائلة: « حين تصادف كتاباً جيّداً اشترِه حتّى ولو لم تقرأه».

يرى بعض النقاد أنه ولكي تستمتع بعمل أدبي لأي كاتب ينبغي أن تكون ملماً بالعالم الخاص الذي عاشه ذلك الأديب، أصبح لدي اهتمام بكتب التراجم والسيرة لفهم أعمال أديب ما، من خلال قراءة كتب السير والتراجم تتضح الجوانب المختلفة والمواهب الكامنة في الشخصية وفهم روح العصر الذي عاشه، ساعدني في البحث عن الكتب كتاب (الأعلام) لخير الدين الزركلي وهذا الكتاب من أشهر كتب التراجم في العصر الحديث ومرجع لا أستغني عن قراءته، أيضا كتاب (مصادر الدراسة الأدبية) ليوسف أسعد داغر وكتب أخرى لا يتسع المجال لذكرها، هذه الكتب تختصر الوقت والجهد في البحث عن أعمال المؤلف وما كُتب عنه .



كانت مكتبات سوق الكتاب المستعمل -فيما مضى- في مدينة الرياض أكبر منجم لتزويد رواد القراءة بالكتب المتنوعة والنادرة، ليس ما يميز مكتبات الكتاب المستعمل رخص الكتاب- بعض الكتب ليست رخيصة كما يتوقع البعض- لكن تجد فيها كتباً لا تتوقع الحصول عليها، ذات مرة خرجت من إحدى مكتبات الكتاب المستعمل وأنا أكاد أطير فرحاً بكتاب عنوانه (أعمال مهرجان ابن خلدون) وهو كتاب ظللت سنوات أبحث عنه في كل مكتبة، وأسأل عنه كل صديق، فلم أوفق في العثور عليه، وكان في حكم المحال، حتى عثرت عليه بين أكوام الكتب صدفة في هذه المكتبة.

كذلك هناك كتب تباع بأسعار زهيدة منها ما هو نادر يغفل عنها المكتبي، ومن أجمل ما وجدته في مكتبات الكتاب المستعمل عدة أعداد من مجلات قديمة مثل مجلة المختار وهي مجلة رصينة توقفت عن الإصدار، ومجلة الهلال ومجلة العربي الكويتية.

كم من الكتب النادرة تجدها في هذه المكتبات، لم نعد اليوم نشاهد هذه الكتب والمجلات نظراً لما أصاب هذه المكتبات من ركود وجمود واعتمادها على كتب المناهج، وهذا الركود طال حتى مكتبات عربية مثل مكتبات سور الأزبكية في القاهرة ومكتبات شارع المتنبي في بغداد.

المكتبات العامة يغفل عنها رواد المكتبات التجارية، معظم المكتبات العامة والجامعية والمكتبة الوطنية تقتني عدداً كبيراً من الكتب والمجلات، وأكثرها نادر ويصعب العثور عليه.

المكتبة التراثية كانت نقطة تحول في تاريخ المكتبات التجارية بمدينة الرياض، أحدثت تغير كبير في نوعية المقروء وصاحبها على قدر كاف من الثقافة خدم أصدقاء الكتب خدمة عظيمة يسجلها التاريخ، تتميز هذه المكتبة بتنوع الكتب وتعدد اتجاهاتها أصبح الاطلاع على الفكر العالمي والكتب الحديثة ممكنا بعد أن كان هناك نقص في المواد الصالحة للقراءة من حيث الشكل والمضمون للكتب العربية والكتب المترجمة من الآداب العالمية، غير أن هذه المكتبة ينقصها توفير حاسب آلي للبحث عن قوائم الكتب.

قامت مكتبة جرير بتجربة رائدة بوضعها محرك للبحث على موقعها الإلكتروني للكتب يتيح لك معرفة عدد النسخ المتبقية في فروعها المنتشرة، أتمنى أن تلاقي هذه الفكرة القبول لدى بقية المكتبات وتطبيقها فهي توفر الوقت والجهد في البحث عن الكتب، لكن مكتبة جرير كذلك تعوز إلى التنوع في الكتب، فما يعرض فيها من كتب لا يكفي حاجة جمهور كبير متنوع الاهتمامات.

ما أكثر المكتبات التي أغلقت ولم تكمل مسيرتها، يقول الأديب الفرنسي جورج دوهاميل في كتابه «دفاع عن الأدب»: «كلّما رأيت مكتبةً تفلس أو قاعة قراءة تغلق أبوابها قلت: إنّ هذه هزيمة للروح!».

الآن لم تعد هناك مشكلة في العثور على الكتب من متاجر بيع الكتب على الشبكة وشراء ما تحتاجه من كتب لتصلك خلال أيام من أي مكان في العالم، وفي عصر السرعة القارئ يحصل على الكتاب الإلكتروني المطلوب دون عناء من خلال شبكة الانترنت في أقل من دقيقة هي مدة تحميل الكتاب، بعض هذه الكتب كان مجرد مشاهدة غلافها الورقي حلم!

أبو يعرب
@abdullah_1395

صفقة غلاف !

كم من كتاب روّجه غلافه، أو عنوانه، أو اسم صاحبه، وما كان طلاء السور إلا تورية لما في الفناء من رُكام وحطام لا يسر العين ولا يعجبها.

كثيرون من يختارون كتباً ويقتنونها دون أي تريث أو اهتمام لمضمونها، فالاسم البراق الذي يعتلي غلاف الكتاب كفيل بإقناعهم بأن فيه ما يستحق أن يُقرأ، وكثيرٌ من شعراء و كتاب و أدباء هذا الجيل اشتهروا وعرفوا بكتاب واحد و قصيدة واحدة لم يستطيعوا بعدها إخراج ما ينافسها أو يدانيها في المستوى، فكانت هي الكفيلة بصقل الاسم وشهرته حتى وإن توقف الكاتب عن حرفته في اليوم التالي، فعمل يتيم كفيل بأن يُبهر قارئَ اليوم ليعطيَ للكاتب ميدالية ذهبية أبدية، ويغفل أن الكاتب ككل شيء في هذه الدنيا قد يرتفع مستوى كتاباته وقد يهبط، قد يكتب فيبدع وقد يسرع فيثرثر ويفشل!

ومن جهة أخرى فإن اختيار الكتب الجديدة بالقراءة ليس بالأمر اليسير، فكم من الصفقات التجارية التي تُجرى على حساب القارئ المسكين، باسم برّاق أو غلاف لمّاع، أو سعرٍ زهيد.

والابتعاد عن سماسرة الكتب، الذين يسوقون ويبيعون كتباً كـ « كيف تتحدث لغةً ما في أسبوع، اخسر خمسة باوند في شهر، وتعلم الطهي في عشر دقائق» صار صعباً وكتبهم تملأ الأرفف والمعارض ، وعناوينٌ كالتي ذكرت آنفاً ليست إلا كذبةً بالخط العريض تعتلي غلاف كتاب لا يفيد في أكثر الأحيان، والقارئ الحذق فقط بإمكانه التمييز بين هذه الكتب وغيرها من الكتب النافعة الرافعة لثقافة الفرد وعلمه.

ليس المهم أن تقرأ ولكن كيف ولمن تقرأ؟

نرى معظم رفوف مكتباتنا العامة عامرةً بالروايات والقصص العربية والمترجمة، دون غيرها من الكتب التي من شأنها أن تثري ثقافتنا وتنقح أفكارنا. روايات بأقلام غير ناضجة، بأفكار رتيبة، وتركيبًات هشة هي أغلب ما يحتل سوق الكتاب، لهذا السبب نرى أنه من غير العدل أن نلوم على الشباب القارئ اقتناءه لمثل هذه الكتب دون كتب العلم الحقيقية، لأنه وببساطة لم يجد غيرها أمام عينيه، وغرّه الصدى الإعلامي للرواية هذه أو تلك فقرأها فأضاع وقته وماله ولا أخاله فاز بشيء.

قراءة القصص والروايات تأخذ القارئ إلى مستوى حسي ومادي أكثر من قراءة الكتب الأخرى التي تعنى بالجانب العقلي والموضوعي، والأخيرة هي ما يصنع ثقافة واعية. ولستُ أنكر أن للروايات متعتها وأهميتها وخاصة كبداية لمن يريد أن يؤصل ركن القراءة في حياته، ولكن علينا أن نؤمن بأن الروايات لم تصنع مثقفاً حقيقياً ذات يوم.

علينا أن نضع في الحسبان «أهمية الاختيار» لما يُنمي فكرنا ويُغذي عقليتنا بأسس قادرة على تقويم أفكارنا كأجيالٍ يُمكن أن تُصلح وترمم ما تراكم من مُخلفات فكر المُجتمع الذي ننتمي إليه والارتقاء بهِ لما هو أسمى .

القراءة سلاح، والنبيه هو من استطاعَ أن يميزَ الفرق بين القراءة التي تُعمر عقلياتنا والتي تُدمرها بثقافتها الرديئة!

اقرؤوا المفيد الجديد، لا تتوقفوا عند أسلوب واحد ولا نوع واحد، ومع كل هذا فلتكن لديكم حدود وضوابط وقناعات للرد والنقد والتصحيح والإضافة .

نسرين إسماعيل
@nisreanismael

ترجمات عشوائية!

اللغات قوالب، مضمونها إن لم يتشابه أسلوباً فهو يتطابق هدفاً وغاية، ولكن هل اختلاط قالبٍ بآخر يُفسد المضمون أم يزيده تمكيناً وقوة؟ بمراجعة لآخر إحصائيات الأعمال الأدبية المترجَمة من العربية إلى الإنجليزية والعكس نرى تبايناً بيّناً، والأمر الجدير بالانتباه ليس الرقم وحده، وإن دلّ على ضعف وانكسار في الإنتاج العربي الخالص، ولكن السؤال هل في زحمة الأعمال المترجمة واكتظاظ دور الطبع بها أي عين رقيبة على جودة النتاج؟ أم أن الحبل على الغارب؟

إن دخول الآخر إلينا بطريقة يمكن وصفها بأنها «سامية» يعد تهديدا، فبما نراه من ترجمات ركيكة ومفردات العربيةُ منها براء وأساليب غريبة لا يليق بأن تصنف إبداعا ولكنها تهجين وصورٌ دخيلة، بذلك كله، أمست الترجمة بالفعل مدخلاً لإضعاف اللغة بدل تقويتها وزيادة تمكينها، وباباً يتسلل منه الخطأ واللحن.

ففي حين أن الخطأ النحوي والإملائي، لا يتوارى عن التعريف بنفسه أمام أي قارئ نبيه، فإن أخطاء أخرى صارت من بُنية ألسنتنا وتركيبات مَقولنا، لا تتضح إلا لذوي الاختصاص، وبالتالي فإن القارئ سيحمل هذا اللفظ أو التركيب الخاطئ الذي قرأه، ليستخدمه قولاً أو كتابةً في مواضع أخرى لجمهور آخر، فينتشر خطأ يصبح من العسير اقتلاعه من ألسنة وأقلام.

إن خطر الأعمال المترجمة -عبثاً- كبير، فهي تزاحم الأعمال المحلية، وفوق ذلك تأتي في قالب لا يتناسب وعظمة النص الأصلي ولا يليق وعظمة اللغة الفصيحة، وهنا يقع القارئ ضحيةً لنص معاق، ناقص ومحرّف ربما، بل وقد ينتهي لنص مَكذوب في النهاية، وما ذلك إلا بسببٍ قصور لغة المترجمين وعدم موازنتهم بين كفتي اللغتين، فرجحت أولى بخست حق أختها.

وأبرز نقاط الضعف التي يعاني منها المترجم غير المحنك سببها غفلته عن اختلاف تراكيب وقواعد اللغات، فيحدث أن يخلط بين الاسم والفعل، ويسيء ترتيب الجملة، ولا يميز بين المعنى الوظيفي لصيغة الكلمة وغيرها كثير. ومثل هذه الأخطاء قد لا تتضح للقارئ العادي، إما لضعف في مخزونه اللغوي أو لثقته في الكتاب الذي أمامه، ومن أمثلة ذلك:

قولهم (لعب دوراً) فيقول المترجم مثلاً: لعب الجيش دوراً عظيما في نصرة الثوار، فأنى يقترن اللعب بعظمَة الدور، والقول: (عضه بأسنانه) والسؤال هنا مضحكٌ ربما، فهل يمكن أن يكون العض بغير الأسنان؟

ومن الغرابة بمكان أن نجد جملةً كـ: (استقلّ الرجل سّيارة)، و(غطّى المراسل الحدث) والصواب هو (استقلّت السيارة الرجل) أي حملته و (نقل المراسل الحدث) لأن معنى «غطى» أخفى، والمراسل ما أُرسل إلا ليُبدي، وغير هذه الأمثلة كثير، مثل دخول كاف التشبيه على ما لا يصح، والخلط في ترتيب كلمة (كافة) وسط الجملة، وعدم التفريق بين (أم) و (أو) معنىً وغاية في سياقات الاستفهام.

قد لا نعي أهمية ذلك، ولكنه أمر يحدث ببطء وحدة. ومما يُلحظ كذلك تأثير أسلوب الأدب الروسي في كثير من الأقلام العربية، وسواءً كان هذا الفعل مقصوداً أم لا ، فإن استخدام التراكيب الغريبة الدخيلة بُغية كتابة شيء مميز وفريد ليس من الإبداع، وإن كان الكاتب أو المترجم يتوق لنشر ترجمة مميزة بهذه الكلمات الأعجمية، والأساليب التي ليست من العربية فهو وعن قصد يعمل على كسر حُرمة اللغتين، لأن تراجع اللفظ الَأصيل، وغياب الكلمة الفصيحة الصريحة المليحة، وإفساح المجال لكلمات ليست لنا ولا منا، عجز وخيانة.

لقد آذت نصوص كثيرة اللغة العربية في أوجه عدة، أبرزها الإسهاب غير المبرر والحشو الزائد الذي يتجاهل الإعجاز والإيجاز في اللسان العربي، وقد طمست تلك النصوص ملامحَ جمالية كثيرة في اللغة أهمها ميزة الترادف التي نُحتت حتى امتزجت فيها المعاني واختلطت. ويتعدى الضرر اللغة فيطال العلم، ويتسبب في أخطاء علمية سببها عدم الإدراك اللغوي لدلالات المعاني، وتراكيب القواعد والأساليب.

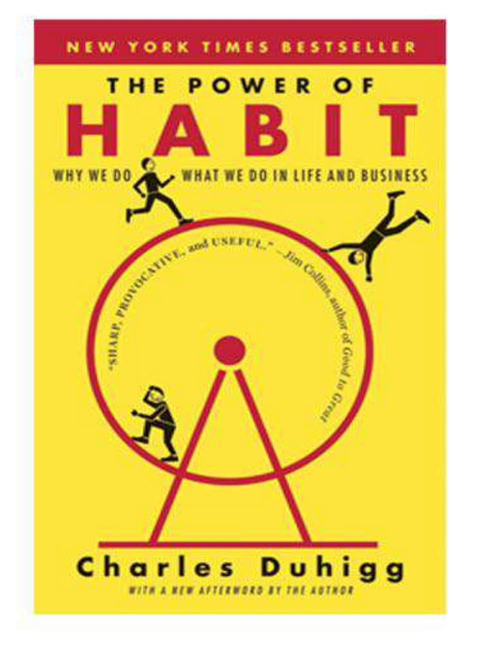
نختم بإجابة السؤال، فالحبل إذن على الغارب ، وهذه الأخطاء ليست اللغة سبباً فيها ولكنها أخطاءٌ بشرية، واللوم يقع على المترجم الذي كلف نفسه هذه المسؤولية، وعلى رقابة دورالطبع التي صارت مهنتها بيع ورق لا تصدير ثقافة ونشر وعي، وهذا والله مؤسف ومزعج.

نسرين إسماعيل

@nisreanismael

قراءات في الكتب

د. سعيد الزهراني
@drpolymath85



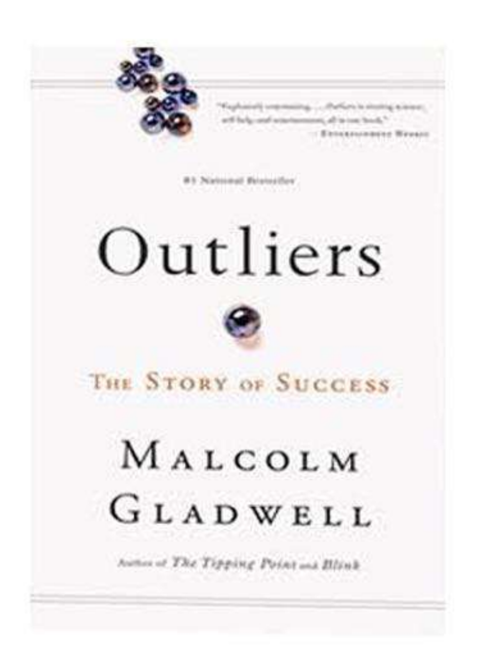
قوة العادة

لماذا نفعل ما نفعله في الحياة والأعمال

The power of habit: why we do what we do in life and busines

تأليف: تشارلز دوهيغ

كتاب مليء بالعلم والقصص الواقعية المشوقة عن قوة العادة وتأثيرها في حياتنا الشخصية والعملية ,وكيفية تغيير العادات السيئة التي تعيق تقدمنا من خلال تشريح علمي للعادة تحت وطأة علوم شتى كعلم الأعصاب والاجتماع وعلم النفس , ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أجزاء , الجزء الأول يتحدث عن عادات الأفراد وقصصهم الناجحة وكيفية تعلم عادة جديدة بل أيضاً القاعدة الذهبية لتغيير العادات .والجزء الثاني يعطينا لمحات عن عادات الشركات الناجحة مثل ستاربكس وكيف وصلت إلى ذروة النجاح .والجزء الثالث يفصل عن عادات المجتمعات وكيف تتكون حركات التغيير في المجتمع المدني .



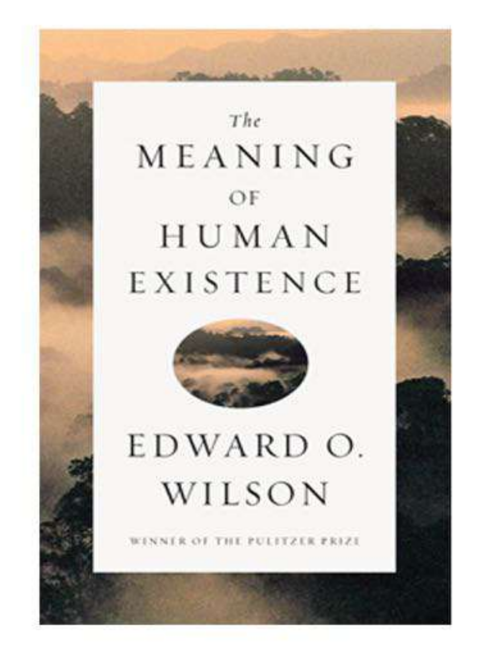
(استثنائيون) قصة النجاح

Outliers : The story of Success

تأليف :مالكوم غلادويل

يحتل هذا الكتاب الرائع والشيق قائمة نيويورك تايمز للكتب الأكثر مبيعاً وهو للكاتب الكندي المشهور . يحقق ويبحث في كتابه هذا عن كيفية النجاح الاستثنائي عبر رحلة يأخذنا فيها إلى حياة أفضل وألمع العقول عبر التاريخ وكم مضوا من الساعات والأيام والأعوام لينجزوا ما أنجزوا في كل المجالات. ويصل من خلال استقرائه لحياتهم إلى أنهم قضوا أكثر من 10 آلاف ساعة من العمل المضني والتدريب الشاق وهي القاعدة التي يرشدنا إليها لتكون شخص خارق وعبقري مثل موتسارت يعد الكتاب علامة فارقة في دراسة النجاح.
فهو يغير نظرتنا ومفهومنا حوله .



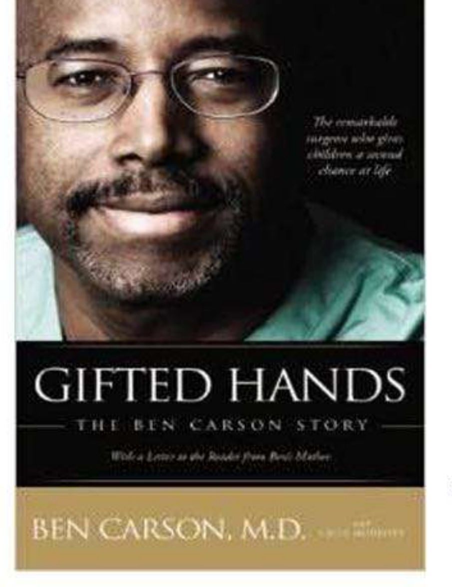


معنى الوجود الإنساني

The Meaning of Human Existance

تأليف : إدوارد ويلسون

يقف هذا العالم البيولوجي الشهير فوق الحشود و**يحصل**
على جائزة بوليتزر مرتين ويجعل هذا الكتاب الفلسفي الصغير
والمركز حصاد علمه وثمرته , يبحث في هذا الكتاب
عن ما يميز الإنسان بيولوجيا وفلسفيا وحدود معرفته وخياله
ويبني جسرا للوجود الإنساني بدمج آخر ما توصلت إليه العلوم
والفلسفة والتطور .يتكون الكتاب من خمسة فصول يحكي فيها
تدرجنا في فهمنا لأنفسنا وفهم ما حولنا حتى يصل إلى
الفصل الأخير ويهدم أصنام العقل ويقضي على غرورنا ويخبرنا أننا
لانحكم الكون كما نعتقد إنما نحن أحرار وحيدون .



(أيدي موهوبة) قصة بين كيرسون

الجراح الشهير الذي أعطى الأطفال فرصة ثانية في الحياة

Gifted Hand:The Ben Carson Story

تأليف : بين كيرسون

الكتاب سيرة ذاتية لأشهر جراح مخ وأعصاب في العالم بين كيرسون
الذي كان يطلق عليه في المدرسة الغبي فقد كان رسوبه
كثيرا ويعيش في فقر مدقع حتى عزمت أمه أن تغير حياته ووضعت قوانين
صارمة ليدرس ويجد ويقرأ كثيرا من الكتب ليصل إلى ما وصل إليه
إنها قصة المثابرة والنجاح من الحضيض إلى عنان السماء فيكون هذا الجراح
أملا لكثير من الأطفال المصابين بالصرع حول العالم ويجري آلاف العمليات التي
ابتكرها بنفسه.وقد تم عمل برنامج وثائقي عنه في بداية التسعينات
الميلادية و أنتجت هوليود فيلما عنه مقتبسا عن كتابه هذا من بطولة
الممثل الأمريكي كوبا مايكل غودين الحائز على جائزة أوسكار .

كيفَ
أقرأ قراءة تثقيفية ؟

حب القراءة كنزٌ، غنيّ مَنْ امتلكه، هذا ما أردده دائما عن القراءة، ولكن لا تكون القراءة ثمينة إن لم تكسبك المداومة عليها علمًا أو فصاحةً، فالقراءة الثمينة هي التي تثريكَ لغةً وعلمًا قد لا تحتاجه في تخصصك أو مجال عملك.

لو كنتَ طبيبًا على سبيل المثال، فإن معظم الكتب التي تحتاج إلى قراءتها هي كتب الطب والصحة وكل ما يدور حولها، وهذا يزيد من خبرتك في الطب، ولكن ما قد لا تحتاجه في عملك ولكنه يفيدك بشكل أو بآخر في لغتك الأم وفي حياتك وفي فكرك الاجتماعي والسياسي هو أن تقرأ كتبًا أدبية أو تاريخية أو غيرها، وهذا ما ينطبق على جميع القرّاء من جميع التخصصات.

لا يمكن حصر كلمة قارئ على العلماء الذين يتخصصون في قراءة كتب معيّنة " كالأدب مثلًا "، وننفيها عن المطّلعين الذين يتنوعون في قراءتهم بين أدب وتاريخ وعلوم وغيرها، أو حتّى العكس، فالقراءة هي فعل يستزيد منه الشخص بما يثري مخزونه اللغوي والعلمي أو الخيالي، كلّ بحسب ما يحب، ناهيكَ عن كون أعظم القرّاء هم من يأخذون من كل بحر قطرة -أو أكثر- ويتعمّقون في مجال أو أكثر، وأولئك أحبّ شخصيًّا أن أصفهم بالمثقفين -لا سيّما إن توازنت لديهم الأخلاق مع العلم.

كي يكون حبّك للقراءة كنزًا، عليكَ أن تثبت لنفسك قبل الجميع بوجود مخرجات مفيدة حصلتَ عليها من كلّ مجلّد قرأته، حتّى وإن كان الكتاب قصصيًّا وغير واقعي، فأكبر هدية قد تحصل عليها حينها من الكاتب هي الإلهام، والمصطلحات الجديدة.

فأن تقرأ كتابًا يعني أن تصبّ عقلك بين أوراق ثمينة تحمل لكَ شيئًا ما في كل صفحة منها، قد يكون المُخرج من الكتاب إلهامًا أدبيًّا أو فنّيًّا، قد يكون معلومة خبريّة تفيدك في حياتك أو مجال عملك أو تزيدك علمًا لما تحب وتهوى، وقد يكون المُخرج من الصفحة كاملةً كلمة جديدة كنت تجهل معناها، أو ربما كنت تفهمها من سياق الكلام كلما سمعتها أو قرأتها ولكنك لم تستخدمها يومًا في حواراتك، أو قد تستخدمها ولكنك لا تعرف استخدامًا آخرًا لها، تمامًا كما نستخدم الأمثال ونحن نجهل قصصها أو مقاصدها الأساسية.

أكثر فئة قرّاء تغفل عن الانتباه لما قد يثري معلوماتهم العامة هم المتخصّصون في مجال معيّن، وأكثر فئة قرّاء ينتبهون جيّدًا للمصطلحات الجديدة والتعبيرات الجديدة هم بالطبع الكتّاب والنقّاد والأدباء بصفة عامة.

قد تكون قابلتَ شخصًا لم يقرأ كتبًا بقدر ما قرأتَ أنتَ ولكنه يفوقك فصاحةً وعلمًا، وبعض المعلومات التي يفاجئُكَ بها يخبركَ بأنها ذُكرت في كتاب قرأتَهُ أنتَ، ولكنك ببساطة تكاد ألا تتذكرها، السر كلّ السرّ هُو في طريقتك في تناول الجديد من المعلومات والمصطلحات والأسماء.

القراءة المثالية هي القراءة التي تحتاج فيها إلى أن تدون الكثير الكثير، حتى وإن كنتَ تقرأ نصوصًا نثرية، أو مقالات ذاتيّة، أو ربما رواية ما، تأكد أنك في حاجة لأن تتنبه إلى كميّة الأشياء الجديدة التي وجدتها بين دفتي هذا الكتاب.



كيف تستفيد من القراءة ؟

أنواع القراءة مختلفة، هناكَ قراءة عامّة لفهم الخلاصة، وقراءة على مراحل لتلخيص النَص، وقراءة تثقيفية للاطلاع، وقراءة تطويرية تطور اللغة أو العلم، وقراءة تصويرية لاستخراج فكرة مقصودة، وغيرها من القراءات التي تختلف بحسب الهدف؛ لذا عليكَ أولًا أن تحدد الهدف لتعرف ما نوع القراءة التي ستمارسها، وما الذي ينبغي عليكَ التركيز عليه والانتباه له.

سأذكر لك بعض النقاط التي أتبعها في القراءة التثقيفية -والتي أصف حبها بالكنز- لعلها تعمل على إفادتك في قراءتك؛ وأقصد بالقراءة التثقيفية، هي القراءة التي تزيد من حصيلة القارئ المعلوماتية واللغوية، ليكوّن من خلالها فكرة عامة عن كلّ مصطلح - أو معلومة - ذكر فيها:

١- قبل كل شيء، عليكَ أن تبدأ بالمادّة التي توافق مستواكَ، فإن كنتَ قارئًا للأدب فابدأ بما يناسبك لغويًا لتتدرج بعدها إلى مستويات أعلى. وإن كنتَ طالبًا جامعيًا تقرأ في مجالك خارج المقررات، ينبغي عليك أن تختار ما يعلو مستواك العلمي بدرجة؛ حتّى لا تستهلك الوقت في محاولة فهم ما يفوقك مستوًى. وإن كنت قد بدأت للتو في قراءة تطوير الذات، فابدأ -على سبيل المثال- بالكتب المحفزة السلسة والتي تكون بمثابة مقدّمة لعلوم التنمية البشرية وتطوير الذات؛ حتّى لا تجد بينَ يديكَ كتابًا لا يفهمه إلا من تعمق في هذا المجال، فتكره القراءة منذ البدء؛ وقس على ذلك أي مجالٍ آخر، فالقراءة بمختلف مجالاتها تشبه تعلّم لغة جديدة، تحتاج إلى التدرج في الفهم، من الأسهل إلى الأقل سهولة.

٢- حين تبدأ بقراءة كتاب، عليكَ أن تحرص على اختيار الوقت المناسب لقراءته، فمثلًا قد تكون ممن تناسبهم قراءة الروايات قبل النوم، أو قراءة السياسة بعد تصفّح الجرائد. وإن كنت ممن يحب القراءة في جو معيّن فعليكَ أن تخلق ذلك الجو قبل أن تهمّ بالقراءة ؛ فالبعض لا يقرؤون إلا في هدوء، والبعض يفضلون القراءة في مقهى مزدحم بالناس، وآخرون لا يقرؤون دون احتساء كوب من القهوة، والبعض لا يستطيع البدء في القراءة قبل الانتهاء من الأعمال المنزلية أو المهنية ؛ اعرف طبيعة العلاقة بين الكتب ونفسك " أو بين القراءة بصفة عامة ونفسك "، فكل جملة تقرأها، سيختلف وقعها عليك باختلاف وقت وحال قراءتك لها .

٣- أثناء قراءتك، ستجد كلمات لم تفهمها، مصطلحات جديدة لم تقرأها من قبل كالمصطلحات السياسية، وأسماء لا تعرف عنها الكثير أو أنك قد تجهلها تمامًا (أشخاص، دول، اختراعات، مخلوقات)، وكلمات لا تجيد استخدامها في كتاباتك أو حواراتك؛ لأنك لا تعرف لها مرادفات، كل ما عليكَ فعله حينها هو أن تضع إشارة تحت كلّ منها، ولا تقلق عند رؤية الصفحة ممتلئة بالإشارات، فمن لم يجهل لن يتعلم، تلك خطوة ستقوّي من ذكائك اللغوي فتكون أكثر قدرة على الفهم السريع وعلى التعبير بوضوح، كما ستزيد من مخزونك العلمي والثقافي لتفهم ما يدور حولك في الحياة بشكل أقل غموضاً. وتذكر! إن لم تكن قراءتك للنص وأنت جاهل لتلك المعاني قد يؤثر على انسجامك في النص وفهمك لفكرة الكاتب الرئيسية فلا تتوقف عند كل ما تضع عنده إشارة، بل أكمل إلى أن تأخذ حصتك من القراءة اليومية.

٤- حين تنتهي من الكتاب أو حين تتوقف بعد جزء منه، ابدأ بتدوين كل كلمة من تلك الكلمات في دفتر خاص، ستجد الصفحات تتكاثر؛ وفّر ما دوّنته إلى يوم تجد نفسك فيه متفرّغًا ومستعدًا للبحثً عن كل ما دونته.

٥- عندما تبدأ البحث عن كلّ ما دوّنته في الدفتر، احرص على تدوين تعريفات مختصرة ومبيّنة لماهية تلك المصطلحات، ولكَ - بالطبع - أن تبحث عن كلّ ما أثار اهتمامكَ - لاحقًا - بين الكتبِ أو المواقع أو الأفلام الوثائقية؛ إليكَ بعض الأمثلة حول طريقة تعريفي في دفتري الخاص لكلمات مستخرجة من كتاب (يوميات نص الليل) لمؤلفه د. مصطفى محمود:

- داروِن: (تشارلز داروين) عالم تاريخ طبيعي، ومؤلف بريطاني.
- جزر الواق واق: يقال أنها تقع في الصين أو الهند.
- عويص: شائك، صعب، يصعب فهمه.
- يضطرم: (اضطرم فهو مضطرم) يهيج، يشتد، يشتعل.
- ماكميلان: دار نشر مصرية.
- باخرة ملّاكي: مصطلح مصري يدل على أن الباخرة للتمليك أو مملوكة.
- عقدة أوديب: هي عقدة (في علم النفس) يعشق فيها الابن والدته.
- الهمجية: (عكس التحضّر) الوحشية.

٦- من الطبيعي بعد أن تجمع الكثير من المعلومات في دفترك أن تنسى جزءًا كبيرًا منها، فلن ترسخ جيّدًا في ذاكرتك ما لم تستخدمها في كتاباتك وتراجعها وتقرأها بين الحين والآخر، وتذكر بأن تذكر في حوارات مناسبة بعضًا مما قرأته، فاستشهادك بما تعلمت يزيده ثباتًا في الذاكرة.

تلكَ كانت بعض الخطوات التي أتبعها لأثري معلوماتي بها والتي آمل أن تكونَ مفيدةً لكَ، قد تكون لديك طريقة أخرى أنفع من طريقتي، أو ربّما قد تصنع -مستقبلًا- طريقة تفيدكَ بشكلٍ أكبر، كلّ ما عليكَ فعله هو أن تهيء لنفسكَ عوامل التثقيف إن كانَ هدفكَ من قراءة الكتب كهدفي، وإن كنتَ ممن يملك هذا الكنز "حبّ القراءة».

سارة خالد ملائكة
@sk_novembre

قصة قصيرة

سطوة المخبوء

«نعتذر لك عن قبول روايتك!»

أغلق بريده الإلكتروني مع تنهيدة بطيئة وكأنه يزفر كل خيبات حياته، نهض من مكانه وأخذ يتأمل مكتبته، هُنا كُتب مُتراصّة وفي طُرتها علّق بعض الملاحظات حتى يعود إليها لاحقاً.

وأمامه وبجانب باب الغُرفة المُعتق بلون السّماء علّق لوحة «فتاة تقرأ» للألماني غوستاف، لتُلهمه في كُل لحظة أنه يجب أن يقرأ وألا يتوقف عن القراءة!

التفت يساراً ليطمئن على كُتبه المرصوصة بعناية على أرفف مكتبته، ابتسم بحبُور وهُو يمسح بعينيه عناوين كُتبه البراقة، وحين التفت يميناً وجَد لوحة مهامه التي علّقها على الجدار ليعرف خُطته الكتابية .

أنعش صدرهُ المخنوق نسيمُ الهواء الخفيف الذي حرّك الستائر الحريريّة، وأخذ يتأمل السّماء الواسعة والشّفق الذي بدأ يغطيها بلون أحمر متوهج.

عاد ليُقلب الدفتر الأسود الذي خصّصه لكتابة روايته الجديدة، والتي انتهى منها أخيراً، وهو يفكر بالفترة الماضية أثناء كتابتها وكيف انعزل عن الآخرين ليُنجزها في الوقت المحدد.

كان اختيار فكرة الرواية صعبا، بدأ يتذكر الأفكار الكثيرة التي مرت به أثناء عصفه الذهني، في البداية قرر أن تكون عن (معَركة الغُلو في الدين) لكنه تراجع بعد أن وجَد أن إثارة مثل هذه القضايا لن تُرضي الجميع، لأنه سيَجد فئة تُمجده وأخرى تُعنّفه، ففكّر بالكتابة عن (شاب ناقم على حكومته) لكنه لم يستسغ الفكرة الخطيرة، وجد أنها ستستهلك طاقته وتعرضه للخطر أكثر، وشرع بالكتابة عن (الحُبّ ونشوته) لكنه خشي على قلبه من وعكة هذا الحُب البائس.

وأخيراً استقرّ على أن يكتُب عن (شيخ كبير أمضى عُمره بين الكُتب) هذه الفكرة جعلته ينتشي ويتحمّس أكثر، جعلت من الكتابة لديه مُتعة وليست واجباً تأليفياً.

بدأ الكتابة والبحث عن الإلهام الأدبي من خلال زيارة المكتبات العظيمة، و استغرق ذلك منه عامين كاملين، زار فيهما مكتبات القاهرة، الإسكندرية، بغداد، الدار البيضاء، حتى ختمها بالرياض. قرأ العديد من الكُتب لمؤلفين كُثر، لقد حاول أن يتقمص حقيقة ذلك الشيخ حتى يكتُبه حقاً، لأن الخيال في هذه الحالة لايكفي، كان يجب أن يُطعّمه بالواقع اللذيذ وشيء من التجربة ليكون أكثر صدقاً!

لذا في أحد فصول الروايَة تجده قد تحدث عن مكتبة الإسكندرية العظيمة، أحد أقدم المكتبات في العالم ذات الواجهة المزينة بكل لغات العالم المختلفة، والتي حينما تضع قدمك فيها تُبهرك بضوء الشمس الكثيف الذي يخترق أعمدتها الشاهقة.

وهو يَعتقد أن تصميمها اللافت هو من جعلها أكثر مكتبة تستحق منه إفرادها بالحديث ومُحاولة جعل القراء يتشوقون لزيارتها!

وفي آخر الرواية تجده يتحدث عن الكاتب الرقيق جبران خليل جبران في مُحاولة لعيش الحُب والبؤس أيضاً، وكأنه اختار جبران ليُخبر العالم عن وحدته وحبيبته البعيدة !

في نهاية الروايَة جعل ذلك الشيخ يمُوت كمداً بعد أن قرأ روايَة (زوربا) لأنه اكتشف أن حيَاته الماضية وعيشه بين الكُتب وانعزاله عن جيرانه الأميين لم يكُن إلا خطأ تكَبد نتيجَته ودفع جُل عمره لأجله!

فالحياة حسب ما يظُن لا يجب أن تكُون مُغرقة بالكُتب والقراءة فقط، بل تحتاج أن تعَيش تفاهتَها وأن تُغامر بصداقة غير القُراء لأنهم وببساطة قد فهَموا الحياة بخبراتهم لا بخبرة مَن قرؤوا عنهُم!

أغلق الدفتر ووجَد ورقة ملاحظات قد ألصقها على الغلاف الأسود لتكون افتتَاحية روايته :

(الكُتب لم توجَد لنقرأها فقط، بل لنعَيش معهَا ونشتم عَبق رائحتها ولتزيّن مكتبَاتنا ، ولننسَاها أحياناً!)

تذكّر شعُوره حينما انتهى منها، وكيف استغرقه تفكيره بكيفية استقبال النَاس لروايته، هَل سيُمجدونها أم أنهُم سيُشيحون وجوههم عنها، وأيّ دُور النشر ستقبل بها خصوصاً أنه كاتب مغمور، وتأكد أنهُ فعلاً أمام رحلة طويلة أنجز نصفها بكتابة روايته تلك!

عاد ليفتح بريد الدار الناشرة من جديد وأرسل لهم مستفسراً عن سبب الرفض، وصله الرد سريعاً بـ:

«.... بسبب سرقتك الأدبية في بعض المقطوعات بدون الإشارة لذلك»

ضحك بخيبة لأنَ هذه السَرقات ليسَت مقصُودة، إنما جاءت بفعل ترسُبات القراءة والاقتباسَات التي امتلأ عَقلهُ بها على مرّ قراءاته الطويلة!!

تراجع عن فكرة النشر ... ووضع روايته في الدُرج !

زهرة الصالح
@meeladfajr

العلاج بالقراءة، والصحة النفسية

يحدث في مكان ما في العالم أن يصاب شخص ما بأزمة عاطفية أو صدمة لفقد قريب أو عزيز ثم يذهب لمعالج نفسي ويتحدث معه عما مر به، وبدلا أن يصرف له المعالج علاجا دوائيا يخفف من وطأة المصيبة أو يعلمه طرقا لتجاوز هذه الأزمة فيتفاجأ بأن المعالج يكتب له وصفة علاجية تحتوي على مجموعة من الكتب والمقالات وقد يضيف لها فيلماً أو مقطع فيديو صغيرا! وهذا ما يسمى بالعلاج بالقراءة أو ما يسمى بالـ Bibliotherapy.

القراءة قد تكون أسلوب حياة وهواية وقد تكون علاجا نتجاوز به منعطفات الحياة المؤلمة، أحياناً قد نسمع كلمة من مقرب لنا تؤذينا وتجرح مشاعرنا، وقد نسمع كلمة لصديق لنا تكون بلسما وطمأنينة وهذه فلسفة العلاج بالقراءة أنّ من يتأثر بكلمة قد يشفى بكلمة.

قال الله تعالى (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) وهذا دليل على التأثير القوي الذي يحدث عند قراءة القرآن، ولايغيب عن الذهن أن أول آية أنزلت على نبينا عليه الصلاة والسلام وهو خائف في الغار (اقرأ)، حين يأمرك الله بالقراءة ويدعوك في آيات أخرى للتأمل والتدبر والتفكر ستجد أن هناك تأثيرا يحدث وأفكارا تتغير من خلال القراءة يزيد من فعاليتها التفكر والتأمل.

في علم النفس الإرشادي تعتبر عملية العلاج النفسي بالقراءة أحد وسائل العلاج المعرفي التي تهدف لتغيير أنماط التفكير السالبة وذلك بإحلال أفكار إيجابية تحسن من الصحة النفسية لدى العميل عبر القراءة ومناقشة المقروء، وتتكون عملية العلاج من معالج نفسي متخصص في العلاج بالقراءة، وعميل يطلب المساعدة، بالإضافة لإنتاج فكري معالج (يشمل الإنتاج الفكري القرآن الكريم والأحاديث وقصص السير والتراجم وبعض المقاطع الأدبية والقصصية وكتب التغير الإيجابي بالإضافة للإنتاج المرئي والمسموع).

لسوء الحظ لم يهتم الباحثون العرب لهذا النوع من العلاج بالقراءة كثيرا، والدراسات العربية في هذا المجال لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، بينما في الدول المتقدمة أصبحت الدراسات بالمئات وبالتالي تعدد الدراسات أدى إلى أن العلاج بالقراءة دخل في علاج أنواع كثيرة من الاضطرابات النفسية نتيجة لوفرة الإنتاج الفكري المعالج مثل (القلق، والاكتئاب، والخجل، والرهاب بجميع أنواعه. وغيرها) مما أدى إلى تحسن الصحة النفسية لدى الكثير ممن يعيش في تلك المجتمعات المتقدمة وساعدهم على تجاوز أزماتهم حتى أنه قبل عامين صدر في بريطانيا كتاب بعنوان (العلاج بالرواية من الألف إلى الياء)، ذكرت فيه مؤلفة الكتاب أكثر من ٧٥٠ رواية وكتاب تعالج أنواعاً مختلفة من الأمراض العضوية والنفسية!

من لا يهوى القراءة قد يظن أن هذا العلاج غير مناسب له ولكن الحقيقة أنه مناسب فما لا تستطيع أن تقرأه تستطيع سماعه أو تستطيع مشاهدته أيضاً، ونوعية الإنتاج الفكري المعالج وتمكن المعالج القرائي من فنياته النفسية واختياره الحسن للإنتاج ووجود الرغبة الجادة لدى العميل جميعها عوامل مهمة تساعد في تحقيق التوافق النفسي في العلاج بالقراءة.

إن بناء وإنتاج فكري عربي يتماشى مع قيمنا الإسلامية وثقافتنا الأصيلة مهمة ليست بالمستحيلة إذا وجدت لها المظلة الرسمية الداعمة والمتمثلة في وزارة التعليم (بإضافة مادة العلاج بالقراءة كمتطلب لتخصص علم النفس في الجامعات)، ووزارة الصحة بتبني هذا النوع من العلاج والإشراف عليه في العيادات النفسية، والمكتبات بشكل عام في توفير المادة القرائية، وقبل ذلك تظافر جهود الباحثين من الأطباء والأخصائيين النفسيين، بالإضافة لأمناء المكتبات بالعمل كفريق هدفه تحقيق التوافق النفسي باستخدام العلاج بالقراءة لطالب الخدمة(العميل).

أحمد الزهراني
@Ahz96666

استطلاع
حول القراءة بواسطة الأجهزة الالكترونية

عدد الردود : 39

1 هل سبق وأن جربت القراءة الالكترونية، ما رأيك عموماً ؟

نعم : 38	لا : 1

الآرَاء

-للميزات التالية: سهولة الحمل، والقراءة في أي مكان و زمان
وأما أكبر عيوبه فهي فقدان الكتاب بسبب البطارية أو مكالمة أو غيرها
وأحيانا عدم الاستيعاب بسبب ضوء الجهاز أو التنبيهات
أو أحيانا تأتي جودة تصوير الكتاب سيئة جدا

-ألجأ للقراءة الالكترونية في حال عدم توفر الكتاب أو في حالة قراءتي لروايات فقط
مفيدة لكنها متعبة للعين ولا نستطيع تحديد اقتباسات منها بالقلم
المضمون لا يتغير، والكلمة تحتفظ بمعناها فيهما، لكن الاختلاف في عاداتك الخاصة
وكوني من جيل نشأ على الورق ثم شبّ على الالكتروني فإني لم أستسغها بالبداية
لشعوري بالراحة الجسدية الأكبر مع الكتاب، لكن الزمن يتحتم علينا مجاراته
والهواتف أصبحت كما الظل للإنسان، شيئاً فشيئاً اعتدتها وإن كنت أفقد الراحة فيها
إمكانية توفر الكتب الممنوعة أو التي توقف نشرها وعرض الكتب النادرة
وتوافر الكتب المجانية جعلت القراءة الالكترونية توفر الوقت والمجهود
في الذهاب للمعارض والسفر لشراء الكتاب أو طلبه عبر الانترنت
ولكن لها سلبياتها من ناحية الأضرار في العين وقيل في أحد الدراسات
أن سرعة القراءة تقل ٪15 ويقل الاستيعاب أيضاً .

2 هل ترى أن الكتاب الإلكتروني يوفر عليك مبلغاً مالياً في مقابل شراء الكتاب الورقي؟

نعم : 33 | لا : 6

الآراء

-الكتب الالكترونية مجانية في غالبها .

-أحد الأسباب التي تجعلني ألجأ للكتب الالكترونية هو حفظ المال فأحياناً لا أود أن أتورط في كتاب قد لا يعجبني وفوق ذلك يأخذ مساحة في مكتبتي الصغيرة طبعاً يوفر الكثير وهو الحل أيضاً أمام عدم وجود مكتبات عامة توفر خدمة استعارة الكتاب .

-نعم كثيرًا ، أفضل دائمًا أن أقرأ الروايات إلكترونيًا - وهي الأغلى دائمًا في المكتبات وكثيرًا ما تخيّب الروايات الآمال .. فما بالكم إذا دفعت فيها مالاً ؟

3 ما الجهاز الذي تستخدمه للقراءة الالكترونية ؟



استطلاع
حول القراءة بواسطة الأجهزة اللالكترونية

4 هل تتوقع حدوث أضرار (صحية) للقارئ على المدى البعيد بسبب القراءة الالكترونية ؟

نعم : 24	ربما : 8	لا : 7

5 فيما لو كان لك الخيار في تصميم جهاز قراءة إلكتروني، ما المواصفات التي تحب أن تجدها فيه ؟

اقتصادي	1
غير مضر للنظر	9
سهولة الحمل والاستخدام	11
التحكم بالإضاءة	4
دعم عدة لغات	3
الحجم	7
ميزة تحديد الاقتباسات/فاصل قرائي	4
بطارية جيدة	4

6 هل تفضل أن تكون (مجلة قوارئ) مجلة إلكترونية كما هي ، أم مجلة ورقية ؟





رأي طبي

حول القراءة من الأجهزة الإلكترونية

إن استخدام الأجهزة الذكية، و الهواتف الخلوية، و اللوحية، و قوارئ الكتب وأجهزة الألعاب والتلفزيونات لمدة تتراوح بين ساعتين لخمس ساعات متواصلة يوميا من الممكن أن يتسبب فيما يسمى (الإجهاد العيني الرقمي) ، فما هو؟

هو شعور بعدم الراحة في العين خلال استخدام أي من الشاشات الرقمية مع أعراض أخرى . من المعروف أن أعيننا ترمش بمعدل ١٨ مرة في الدقيقة الواحدة ، وحينما نحدق في الشاشات لمدة ساعتين أو أكثر يقل معدل الرمشان وهذا بدوره يؤدي إلى الشعور بجفاف في العين لأن الرمش عامل ترطيب كماسحات السيارة الأمامية للزجاج الأمامي / القرنية، وهذا بدوره يؤدي إلى الشعور ببعض التهيج أو بالوخز واحمرار في العين

و من أعراضه كذلك :

- آلام في الرقبة /الظهر أو حتى الكتف
- الرؤية الضبابية
- الصداع
- إجهاد في العين الذي ينشأ عادة من انقباض/انبساط عضلات التكيف في العين بطريقة أكثر من المعتاد نتيجة لوضع الشاشات على مقربة من العين حتى تتم رؤية ما في الشاشة بوضوح

ومن الملاحظ أنه ليس تأثيرا دائما بل مؤقت، يتراوح بين البسيط، المتوسط، الشديد وهذا يتباين من شخص لآخر حسب كثافة استخدامه للشاشات الرقمية.

و قد تتفاقم المشكلة للأسباب التالية :

١/ إجهاد العين الرقمي قد يتفاقم مع وجود مشكلات في العين ابتداء مثل طول النظر، قصره، أو اللابؤرية

٢/ إجهاد العين قد يتفاقم كلما تقدم المرء في العمر

٣/ قد يتفاقم في نهاية اليوم بين الثالثة والتاسعة مساء

٤/ قد يتفاقم مع الشاشات ذوات الجودة الأقل، خذ مثلا شاشات الـHD مقارنة بسواها

٥/ قد يتفاقم كلما زادت مدة المكث أمام الشاشات ولا ننسى وضعية الجلوس الخاطئة أو المسافة .

٦/ قد يتفاقم كذلك مع الإضاءة إذا لم تُضبط باتساق

و مع تزايد المشكلة يهمنا معرفة وسائل التقليل من الإجهاد الرقمي :

١/ قاعدة العشرينات الثلاث : وهي بعد مرور ٢٠ دقيقة من التحديق في الشاشات تنظر لجسم يبعد عنك ٢٠قدم/٦ م ولمدة ٢٠ثانية

٢/ ضبط الإضاءة لتقليل الوهج

٣/ الإبقاء على مسافة معينة

٤/ ضبط الإضاءة الخلفية

٥/ تكبير حجم الخط

٦/ الحرص على الرمش

٧/ شرب السوائل

٨/ لابد من تحديد وقت معين للأطفال مع الأجهزة

٩/ ارتداء المساعد البصري في حال النظارة والعدسات مع الأخذ في الاعتبار جودات معينة لها .

د. منى عبدالله
أخصائية عيون

كاريكاتير العدد



يمكنك المشاركة معنا في تحرير المجلة..
أرسل مشاركتك إلى :

magazine.rfriends.net



في كل مرة نقرأ فيها **كتاباً**،
فإننا نرحل عبر عوالم مدهشة،
ثم نعود من رحلتنا
ونحن أشد شوقاً إلى رحلة أخرى.



تويتر المجلة
@qawaree_



موقع المجلة
Magazine.RFriends.net

شاركنا رأيك:
#مجلة_قوارئ

